الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
رقم: .....

ميدان: لغة وأدب عربي
فرع: أدب عربي
تخصص: نقد عربي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب: هاجر بوشعالة

تحت عنوان

تطور النقد ومدارسه

قراءة في كتاب النقد العربي الحديث والمدارس الغربية لمحمد ناصر العجيمي

لجنة المناقشة:

1. .....جامعة .....رئيسا
2. زلافي ابراهيم..... جامعة.....مشرفا ومقررا
3. .....جامعة.....مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438هـ /2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك..

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من مهد لي الطريق بدعائه جدي " ثامري بشير " رحمه الله

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة " ثامري بركانة ".

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة

والهناء الذي لم يبخل بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة

بحكمة وصبر إلى والدي العزيز" بوشعالة أحمد" .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي "زهية" و"حياة" و"كلثوم" و"دنيا"

وأخواني"عبد الحميد" و"عادل" و"محمد" و"عبد الكريم".

إلى من جملتا حياتنا بوجودهم صغارنا "حلا فرح" و"سليمة" و"صلاح" وألما " و"زينة" و" أنس "

وإلى منبع الحنان جدتي " ثامري أم الخير"

إلى من دمهم يجري في عروقي عائلتي " بوشعالة " و" ثامري "

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق

معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا إلى صديقاتي

" خديجة، خولة ، فطوم ، نوال ، فاطنة، نصيرة ، حنان، حورية، ريم، إيمان، أم الخير، ، سعدية، فاطمة، ،

حفيظة، فتيحة ، ليلى، جهيدة، سماح ، صبرينة ،أمال ، ابتسام " .

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات

من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم

منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة

ونخص بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا و

وإلى من وقف على المنبر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا

إلى الأستاذ زلافي إبراهيم الذي

تفضل بإشرافه على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل الاحترام

هاجر بوشعالة

هاجر بوشعالة

..وإلى من تمناه قلبي .....

شكر وعرفان

قال تعالى :﴿ وإِذْ تأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُم إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد﴾ [ابراهيم: الآية 07]

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله.

إلى خير الوجود عملا بقوله، خير خلق الله

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "**زلافي ابراهيم**" على حِلمه وسعة صدره

وصبره معنا طيلة فترة البحث

وقبل أن نمضي نقدم أسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى لجنة المناقشة التي

تحملت عناء القراءة، وعلى توجيهاتها وملاحظاتها.

الشكر موصول لكل من ساعدنا على إتمام هذا البحث

هاجر

أفريل 2017

مقدمة

مقدمة :

يعد النقد من العوامل المهمة والمؤثرة في تطور وإزدهار الإبداع الأدبي باعتباره عملية تقوم على قراءة الأثر الأدبي، ومقاربته وتبيان الجودة والرداءة فيه، فازدهار الأدب في عصر من العصور وتقدمه يعني ازدهار النقد وتقدمه بالضرورة، وهذا لأن النقد يتخذ من الإنتاج الأدبي مادة له وبتطور النقد ظهرت مناهج ومدارس مختلفة عبرت عن آراء كل تيار ووجهات نظره ، فقد تقلب الخطاب الأدبي بين مناهج نقدية شتى أسهمت في إضاءة النص الأدبي ، وصبر أغواره من خلال مختلف الآليات المنهجية والأدوات الإجرائية التي تنتجها المناهج المتعددة التي تكتسب أهمية بالغة في الدراسات الأدبية ، باعتبارها طرقا وأساليبا يتناول الناقد في ضوئها الأعمال الإبداعية ، ويتحكم بفضلها في الدراسة ويوجهها الوجهة التي تحقق غايته ، وتفضي به إلى استخلاص النتائج بشكل جيد .

وهذا ما أثار فينا الرغبة في دراسة تطور النقد بصفة عامة وتطور مدارسه بصفة خاصة .

ومن خلال هذا نطرح الإشكال الآتي:

– فكيف نشأ النقد وتطور ؟

–وماهي أهم مناهجه ؟

–وكيف عالج الكاتب محمد ناصر العجيمي النقد العربي الحديث والمدارس الغربية في مدونته؟

واعتمدت في هذا العمل على منهجا وصفيا واستعنت بالمنهج التاريخي ، ولإنجاز هذا العمل اتبعت خطة تضمنت : مقدمة وفصلين وخاتمة ، ففي الفصل الاول نظري تحدثت فيه عن ماهية النقد وتطوره عبر التاريخ إضافة الى أهم المناهج النقدية سواء كانت سياقية من منهج نفسي، اجتماعي، تاريخي ... أو نسقية من اسلوبية ، بنيوية، تفكيكية، سيميائية .

أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقيا إذ خصصته لمدونة الكاتب " العجيمي " مسلطين الضوء على كيفية تناوله لموضوع تطور النقد وأهم نظرياته كيف تأثر النقد العربي بالنقد الغربي، وجمعت في الخاتمة النتائج المتوصل إليها ،وقد حاولت إثراء عملي بمجموعة من المراجع التي كانت خير عون ولعل أهمها : مناهج النقد الادبي يوسف غليسي" "، إتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين وإبراهيم عبد العزيز السمري " "

وككل بحث لاقتني بعض الصعوبات التي عطلت وصولي إلى النتائج المرجوة ولعل أهمها:

- عدم تناول هذا الموضوع في الدراسات السابقة .
- إضافة إلى الحجم الكبير للكتاب وتغلغل الكاتب في أفكاره الفلسفية .
- عدم وجود منهجية موحدة لنقد الكتاب.

لكن والحق يقال كانت لتوجيهات أستاذنا الفاضل " زلافي إبراهيم "الأثر البالغ في تخطي هذه الصعاب فقد أمد لنا يد العون ولم يبخل عنا بالنصيحة والإرشاد فجزاه الله عنا كل خير، وله منا جزيل عبارات الشكر والإحترام .

الفصل الأول
النقد والمناهج النقدية

المبحث الأول : ماهية النقد وتطوره

1- مفهوم النقد :

أ- لغة

ب-اصطلاحا

2- أهمية النقد

3- تطور التاريخي للنقد

المبحث الثاني : أهم المناهج النقدية .

1- المناهج السياقية :

أ- المنهج التاريخي

ب- المنهج النفسي

ت- المنهج الاجتماعي

2- المناهج النسقية:

أ- المنهج البنيوي

ب- المنهج الأسلوبي

ت- المنهج السميائي

ث- المنهج التفكيكي

المبحث الأول: ماهية النقد وتطوره

1- مفهوم النقد:

أ/ لغة: استعملت اللغة العربية لفظ النقد لمعان مختلفة: تمييز الجيد من الرديء، قالوا: نقدت الدراهم وانتقدتها: أخرجت منها الزيف وميزت جيدها من ردئها، ومنه: التنقاد والإنتقاد، وهو تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها.

العيب والإنتقاض ،قالت العرب : نقدته الحية إذ لدغته، ونقدت رأسه بإصبعي إذ ضربته، ونقدت راسه بأصبعي اذا ضربته، ونقدت الجوزة انقدتها اذا ضربتها، وفي حديث ابي درداء: ان نقدت الناس نقدوك، ومعناه: ان عبتهم عابوك وجرحتهم قابلوك بمثل صنيعك[1].

وأوردت معاجم اللغة العربية عددا من المعاني المقصودة من كلمة نقد كما جاء في لسان العرب: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها.[2]

وجاء في معجم الوسيط: نقد الشيء نقده ليختبره أو ليميز جيده من رديئه نقد الدراهم نقدا وتنقاد ا ويقال نقد النثر ونقد الشعر، أظهر فيهما من عيب وحسن.[3]

ب/ اصطلاحا: لقد وقف النقاد عند هذه اللفظة محاولين تقديم تعريف لها، ولو إختلفت هذه الألفاظ من حيث الصيغة، إلا أنها تتفق في المعنى، فقد عرف أحمد الشايب النقد بأنه دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها .[4]

والنقد هو فن دراسة الأساليب وتمييزها (...) فليس المقصود بالأسلوب طرق الأداء اللغوية فحسب بل يضاف إليها طريقة الكاتب في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء[5] .

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (نقد) دار صادر، بيروت لبنان، مجلد 13 ط4، 2005، ص 334.

[2] جاد عزت محمد: نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، 2002، ص75.

[3] معجم الوسيط، مادة نقد>،مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط1، مصر 2004 ، ص944.

[4] احمد الشايب :اصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط 10 القاهرة، 1994، ص115.

[5] محمد مندور: في الأدب والنقد، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط5، 1949، ص9.

فمفهوم النقد عند العرب لا يخرج عن دلالة، التمييز والحكم أي قدرة الناقد على إصدار أحكام نقدية دقيقة على الأثر الأدبي شعرا كان أم نثرا وإبراز مدى جودته أو رداءته هو النقد ذاته للأدب، وكلمة "نقد "دخلت في الاستعمال العربي، في القرن الثالث الهجري على وجه التقريب، ويبدوا أن أقدم محاولة اتخذت هذا المصطلح عنوانا لهذه العملية النقدية، ووصلت إلينا على يد قدامة بن جعفر في كتابه: "نقد الشعر ونقد النثر "، ومضى العلماء بعده باتخاذ النقد في عناوين مؤلفاتهم ،كابن رشيق القيرواني (463) في كتابه "العمدة في صناعة الشعر ونقده ".[1]

أما المفهوم الحديث للنقد الأدبي هو الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي وتمييزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل، ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها فلا قيمة للحكم على العمل الأدبي وحده، وإن صيغ في عبارات طليّة طالما كانت تتردّد محفوظة في تاريخ فكرنا النقدي.[2]

2-أهمية النقد الأدبي:

يحتل النقد أهمية كبيرة في تاريخ كل أمة، فالأدب هو موضوع النقد والمجال الذي يشغله، والنقد هو الذي يكشف أصالة الأدب ويميز جيده من رديئة ويقف عما فيه من مواطن القوة والضعف، والحسن والقبح ثم إصدار الأحكام وقد أثر على مصطفى صادق الرافعي قوله: "أن الشاعر لا يكون لسان زمنه حتى يوجد معه الناقد الذي هو عقل زمنه".

أن النقد نشاط إنساني لكن هذا النشاط مقتصر على العمل الأدبي لذا هو أدب وصفي كما هو معلوم وليس مدحا كما يرى بعض الأشخاص، لكنه عملية متشيعة تتناول درس الأثر الفني والأدبي وتحليله ،ومواطن القوة فيه والضعف اعتمادا على أهم الأصول الفنية والأدوات النقدية المعروفة وعلى الذوق الذي ثقفته الخبرة.

---

[1] محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، الانتشار العربي، ط1، بيروت، 2006، ص47.

[2] محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط6،1997،ص9.

وتكمن مهمة النقد في كونه يخدم أطراف العملية النقدية برمتها وهي :

- القارئ (المتلقي والمستقبل).
- المبدع (المنشئ ،صاحب الاثر).
- الأثر الإبداعي سواء كان شعرا أو نثرا .

3-التطور التاريخي للنقد:

أ/ النقد في العصر الجاهلي: لقد كان النقد الأدبي في العصر الجاهلي لا يخرج عن طابع الحياة البدوية التي كانوا يحيونها فهو انعكاس لهذه الحياة، فلما كانت بيئتهم بدوية صحراوية جاء أدبهم نابع من هذه البيئة ، يصفون فيه الفيافي والخيام فجاء نقدهم ذوقي نابع من الفطرة، كل شيء في حياة العربي في الجاهلية رجع إلى الصحراء في نظام معيشته وطريقة تفكيره ونوع شعوره ...[1] ففي متاهات الصحراء الموحشة لا يجد شيئا غير الغناء، ليخفف على نفسه ،ومن هنا نشأ أول شعر وهو الرجز الذي يساير نغمات سير الجمل، وحين نضج هذا الشعر، واكتملت له صورته الفنية فتن به العرب فتراودوه وتذوقوه وتغنوه، ونظروا فيه النظرة التي تلائم حياتهم، وطبيعتهم وبعدهم عن أساليب الحضارة، فاعلنوا إستحسانهم لما إستجادوا وإستهجانهم لما إستقبحوا في عبارات موجزة وأحكام سريعة، وإن كانت صحيحة عادلة فكما تمليها الفطرة السليمة لا كما يمليها التعمق في البحث والدراسة.[2] بعدما تعرفنا على الشعر كان لابد لهذا الشاعر ناقدا يلقي نظرة على شعره، قضى النقد العربي مدة طويلة من الزمن وهو يدور في مجال الإنطباعية الخالصة والأحكام الجزئية التي تعتمد المفاضلة بين بيت وبيت .[3]

وقد نشأ النقد العربي في الجاهلية معتمدا على الذوق والفطرة ،حيث يصدر الناقد أحكاما على الإحساس الذاتي بالأثر الأدبي بناء على تذوقه الفطري له ويعينه على ذلك

---

[1] طه احمد ابراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، المكتبة العربية، بيروت، لبنان ، (د. ط)، 1401 هـ، 1981م، ص8.

[2] مصطفى عبد الرحمان ابراهيم : في النقد الأدبي القديم عند العرب ، مكة للطباعة ، (د ط)، 1998م، ص28.

[3] احسان عباس :تاريخ النقد الأدبي القديم عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، ط2 ،1993، ص33.

أصالة وعربية وسلامة ،ونقاء فطرة تعرب بالسليقة دون حاجة إلى قواعد أو معاجم ،وتتذوق الجمال بالطبع الذي نشأت عليه في بيئة عربية أصلية[1] .

ب/ النقد في صدر الإسلام: بعدما تعرفنا على البيئة الجاهلية وطبيعة النقد الذي كان سائدا آنذاك، ومنها نحن ننتقل إلى عصر أخر يختلف عن سابقه لظهور عامل جديد وهو "الإسلام" أثر في كل من الأدب والنقد و نتعرف على طبيعة النقد فيه .

صدر الإسلام يعني عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، أو الفترة الزمنية التي بدأت بظهور الاسلام، و إنتهت بقيام الدولة الأموية على يد معاوية بن أبي سفيان 41هـ ولما كان النقد الأدبي بحكم نشأته تابعا للأدب يتأثر ويؤثر فيه فان الامام بحركة النقد العربي في عصر صدر الإسلام يتطلب التعرف أولا على الحياة الأدبية فيه، وتجدر الإشارة من البدء إلى أن الحياة الأدبية في عهد البعثة الاسلامية قد تأثرت الى حد كبير بالإسلام وبالقران الكريم معجزته الخالدة [2].

موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الشعر :

لقد نزه الله نبيه عن تعاطي قال تعالى﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾ [يس: الآية 69].

وهو على كونه افصح العرب إجماعا لم يكن ينشد بيتا على وزنه وإنما كان قصراه أن ينشد الصدر أو العجز فحسب... [3]

فموقف الرسول صلى الله عليه وسلم جاء متحدا مع موقف القران الكريم الذي كان يذم الشعر ولكن ليس كله، وإنما ذلك النوع من الشعر الذي كان يخرج عن تعاليم الدين الإسلامي ويحرض على العصبية القبلية.

فالموقف النقدي الإسلامي الجديد الذي كان يواكب ظهور فريق من الشعراء المسلمين لم يعد معاديا للشعر بالمطلق ولكنه كان يرفض لونا معينا من الشعر، أنه شعر العصبية

---

[1] نظمي عبد البديع محمد: في النقد الأدبي، جامعة الأزهر، الاسكندرية، (د ط)،1408هـ، 1987م، ص8.

[2] عبد العزيز عتيق . تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار النهضة الأدبية ، (د ط) ، بيروت لبنان ، (د ت)،ص 4041.

[3] المرجع نفسه ص 41.

التي جهد الإسلام أن يكسر حدتها، وشعر الهجاء الذي كان يؤذي النفس، فالقران فرق بين الشعر الذي يتحد من حيث مصدره بالوحي الديني وبين الشعر الذي يأتي عن طريق الشيطان [1]. والرسول صلى الله عليه وسلم انما يمدح الشعر الذي يحمل المعاني الإسلامية ويدعو إلى الحق والخير ومكارم الأخلاق.

يعد النقد في عصر صدر الإسلام إمتداد للنقد في العصر الجاهلي، نقد فطري تأثري غير معلل ولكن مع تقدم ملحوظ له في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي وجه الشعر وجهة اسلامية ومقياس نقده ومدى مطابقته للحق كما لا ننسى الخطوة التي خطاها عمر رضي الله عنه بالنقد الأدبي في عصر الخلفاء الراشدين نحو تعليل للأحكام مثل حكمه على زهير بن أبي سلمى انه شعر الشعراء لأنه كان "لا يتبع حوشي الكلام، ولا يعاضل في المنطق ..."وغير ذلك من الاحكام النقدية فقد أصبح النقد في عصر الخلفاء نقد تعليلي نوعا ما وأصبح هناك مقياس خلقي ما وافق الدين قبلوه وما خالف الدين ردوه.

ت/ النقد في العصر الاموي:

يطلق في العصر الاموي على الفترة التي تبدأ بخلافة معاوية سنة 41هـ، وتنتهي بغلبة العباسيين على بني أمية وانتزاعهم الخلافة منهم سنة 132هـ.

لقد اختلف هذا العصر عن سابقه وتغيرت فيه الحياة كثيرا سياسيا وإجتماعيا وتأثرت الحياة الادبية بذلك تأثرا كبيرا ،فقد شهد هذا العصر تغير النظام السياسي للدولة من نظام ملكي لا يعترف بالشورى ولا يعطي للشعب حريته ،وقد ترتب هذا الإنقلاب السياسي تقويض ذلك الحاجز الذي وضعه بعض الخلفاء الراشدين لمنع العادات والتقاليد الجاهلية .[2] وعلى ذلك فإننا نعتبر هذه الفترة من أخصب الفترات في تاريخ الادب العربي وأحفلها بألوان النشاط الأدبي ،هي تمثل في معظم نواحيها تمثيلا صادقا عميقا الحياة الجاهلية بصورها وإتجاهاتها وخصائصها ،وقد تختلف هذه الظاهرة قوة وضعفا بين البيئات الأدبية المختلفة "الحجاز، العراق، الشام"، في هذه الفترة وقد تتلون هنا بغير ما تتلون به هناك ،لكنها جميعا

[1] قصي حسين :النقد الأدبي ومدارسه عند العرب ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،لبنان ،(د ط)،1429ه،2008م،ص41.
[2] عثمان موافى :دراسات في النقد العربي ،دار الوفاء للطباعة والنشر ،الاسكندرية ،(د، ط)،2004،ص56.

تشارك في عودة النشاط الأدبي إليها خصبا غامرا ،وفي تميزه عموما بمفاجأة الروح الإسلامية التي كان الخليفة عمر حريصا على أن يجعلها زمام الحياة الأدبية في زمنه.[1]

وسنحاول أن نتكلم عن بيئة على حدة ونتطرق إلى نشاطها النقدي وهي :

❖ **النقد في بيئة الحجاز:** إن الأدب في بيئة الحجاز والشعر بنوع خاص قد تأثر بطابع الترف الذي كان على هذه البيئة ،ويبدو هذا بوضوح في المعاني والصور وفي الصياغة والموضوعات ، فكان الغزل وحديث المرأة أغلب الموضوعات عليه ...[2] والشعر الذي غلب على هذه البيئة وشد انتباه شعرائها وشغل قدراتهم الفنية هو الغزل الحضري وهو شعر فيه الدعابة وفيه وصف النساء ،وفيه قصص يحكي فيه تجارب الشعراء وكان عمر بن ربيعة هو أول من حمل لواء هذا الشعر، ثم سار على دربه شعراء منهم: الحارث بن خالد المخزومي، عبيد الله بن قيس الرقيات، الاحوص...[3]

والمطلع على تاريخ النقد الأدبي في العصر الأموي يدهشه ما يرى من اهتمام عام بالنقد على جميع المستويات وبين مختلف الطبقات ،فالنقد الأدبي في هذا العصر قد أسهم فيه الرجال والنساء والشعراء ،كل على قدر ذوقه وفهمه وروحه ونوع ثقافته .[4]

ولم يقتصر النقد على الشعراء فقط بل تجاوزه الرواة والأدباء والنحاة ،فالنقد في العصر الأموي بدا يبتعد نوعا ما عن الذوق والتأثر، والنقد يقوم على أسس وقواعد في خطى نحو العلمية .

---

[1] مصطفى الصاوي الجويني: تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن 3هـ، دار المعارف الجامعية، (د. ط)، 2000، ص 58 ،57،

[2] عثمان موافى: دراسات في النقد العربي ، ص57 .

[3] عبد العزيز عتيق :تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص109 ،110.

[4] المرجع نفسه ،ص113.

ث/ النقد في العصر العباسي :

لقد إنفتحت الحياة في العصر العباسي كثيرا وتشعبت أفاقها، وتوسعت الحقول المعرفية وتطورت ثقافيا وفكريا وأدبيا وإنعكس هذا على النقد الأدبي وإذا وصلنا إلى النقد في العصر العباسي رأينا امعانا في الترف، ورأينا الشعر والأدب يتحولان إلى فن وصناعة بعد أن كانا يصدران عن الطبع والسليقة، ورأينا الثقافة تعظم وتتسع وتشمل فروع المعرفة كلها لا تقتصر على الثقافة الدينية والأدبية، ورأينا الثقافات الأجنبية تتدفق على المملكة الإسلامية من فارسية وهندية ويونانية، ورأينا كل مجموعة من المعارف تتحول الى علم حتى اللغة والنحو والصرف .[1]

لم تعرف الحياة الأدبية والعلمية عند العرب عهدا خصبا بالرجال والأفكار ومختلف الأمزجة ،كما عرفت في صدر الدولة العباسية ،فقد كان فيها ظروف شتى من التفكير والبحوث ،وقد كان فيها ولوع بالمعرفة وانصراف الى العلوم والفنون في قوة وإيمان.[2]

كان لنشاط هذه الحركة الفكرية والأدبية في هذا العصر والاحتكاك بثقافات أمم أخرى كالفرس والهنود سواء عن طريق التجارة أو البعثات ،وكذا الترجمة التي لعبت دورا كبيرا في التواصل الفكري كل هذه المؤثرات أعطت لهذا العصر صفة العصر الذهبي بامتياز ،ومنذ هذا العصر شرع النقد الأدبي يخطو خطوات جديدة في سبيل تكوين بنائه وإقامة منهجيته بحكم إتجاهه نحو الثقافة يأخذ منها ما يدعم الطبع والذوق وينمي ملكة التقويم ،وأخذو أعلامه الذين تخصصوا في ممارسته يصدرون في أحكامهم عن ذوق تدعمه المعارف وتغذيه الثقافات على الرغم من تباين منازعهم ،وتفاوت ثقافتهم وإختلاف اتجاهاتهم بيد أنهم التفوا جميعا في نقطة واحدة هي :النهوض بهذا الفن الجميل والسير به قدما نحو التكوين والتكامل .[3]

---

[1] أحمد أمين :النقد الأدبي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية ،الجزائر ،(د ط)،1992م،ص435.

[2] طه احمد ابراهيم : تاريخ النقد الأدبي عند العرب، من العصر الجاهلي الى القرن الرابع هجري ، المكتبة العربية ، (دط)، لبنان بيروت ، 1401هـ ، 1981م، ص111.

[3] مصطفى عبد الرحمان ابراهيم : في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة للطباعة ، (دط) ، الفيصلية ، 1998، ص128.

فالنقد الأدبي في هذا القرن لم يعد يعتمد كثيرا على الذوق الفطري أو الذوق العربي المحض، وإنما أخذ يتجه إلى نقد يحاول الإنتفاع بكل ما جاءت به النهضة العلمية في صدر الدولة العباسية، وإن كان لم يتخلص من روح النقد العربي وهذا التطور أو الاتجاه الجديد الذي يريد أن ينتقل بالنقد الأدبي من نقد ذاتي سلبي إلى نقد موضوعي إيجابي، فيضع له قواعد وأصولا علمية تقاس بها الأعمال الأدبية، قد بدأ في أخريات العصر الاموي وأوائل العصر العباسي .[1]

[1] عبد العزيز عتيق : تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص313.

هذه هي الحال النقد العربي في العصر العباسي الذي انفتح وتطور وفق لتقدم في الحياة ، وأساليبها حيث كان تأثره بالنهضة العلمية واضحا، كذلك نرى أن النقد الأدبي انفتح انفتاحات عظيما في هذا القرن ...[1]

ج- **النقد في العصر الحديث** :بدأ هذا العصر بدخول الفرنسيين مصر بقيادة نابليون مصر سنة (1798 -1801) فتحت هذه الحملة على مصر أبواب العالم العربي على الحضارة الغربية الحديثة بما اشتملت عليه من مبادئ سياسية وأنظمة إدارية وعلوم وآداب وفنون وطباعة وصحافة وغيرها، ورافق نابليون بونابرت في حملته هذه فريق من العلماء الفرنسيين في الرياضيات والهندسة والطب والجغرافيا، وجلب معه مطبعتين إحداهما فرنسية والأخرى عربية، ولمّا استقر به المقام في مصر أنشأ الدواوين وغرضه منها (تعويد أعيان مصر على نظم المجالس الشورية وأساليب الحكم).

كما أسس مجمعا علميا على غرار المجمع الفرنسي من أجل البحث والدراسة في موضوعات الطبيعة والصناعة والتاريخ[2].

ولا ريب في أنّ الحملة الفرنسية كانت ذات أغراض استعمارية وكل ما صنعته في هذه البلاد إنّما كان الغرض منه تثبيت أقدام استعمارها فيها، ولكن البلاد استفادت من وراء ذلك بطريق غير مباشر فوائد عدة كانت تمهيدا حسنا لنهضتها التالية، وأهم هذه الفوائد:

1) تحقيق وطبع بعض أمهات الكتب العربية القديمة في اللغة والأدب والتاريخ والدين.
2) وضع معاجم (عربية ـ أجنبية) مثل معجم عربي لا تيني أو عربي فرنسي.
3) كما أنّ ترجمتهم للكتب العربية إلى لغاتهم أسهم كثيرا في تعريف الغرب بثقافتنا[3].

---

[1] – طه أحمد ابراهيم ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص140.

2- علي الحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798 ـ 1914) الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية و العلمية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، (د ط)، 1987، ص 23.

3- عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث و المعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة (الجزائر)، (د ط)، 2004، ص23.

4) وكانت البعثات العلمية من العوامل الهامة في الانفتاح على حضارة الغرب وترجمة العديد من المؤلفات العلمية والأدبية والفنية الغربية إلى اللغة العربية وتدريس العلوم الحديثة في المعاهد والمدارس التي أنشئها محمد علي وخلفاؤه على النمط الأوروبي.

ومن رواد هذه الحركة **رفاعة الطهطاوي** (1801 ـ 1873) الذي ترجم إلى اللغة العربية تاريخ اليونان والميثولوجيا اليونانية وأخبار الأمم القديمة كالبابليين والمصريين[1].

لقد شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حركة بدء ونهوض في حياة الأمة العربية مست جميع نواحي الحياة، فكان الأدب إحداها وقد خلقت النهضة الأدبية فيضا زاخرا من الأعمال الأدبية، ولأنّ علاقة الأدب بالنقد هي علاقة الأبوة للبنوة، كان لزاما أن يعرف النقد الأدبي تحولا ملحوظا لكن دون التخلي عن بعض التقاليد الموروثة من تراثنا القديم أثناء القيام بالأعمال النقدية[2].

إنّ التحول الذي أصاب النقد الحديث تلك المناداة بالتزام وتطبيق الروح العلمية التي يتجلى أثرها بوضوح في عمليات التحليل والتركيب والاستدلال وإصدار الأحكام دون إعطاء ومراعاة الحيثيات التاريخية للنصوص، ولم يتردد بعض النقاد المحدثين في الاستعانة بالطرق العلمية في التعامل مع النصوص بعرض أفكارها فالعلم سهل لهم الوصول إلى غايتهم المنشودة بما أتاح لهم حرية عقلية في استخدام الدراسات الاجتماعية التاريخية والنفسية في التعاون مع الأعمال الأدبية وكان في الطليعة، شكري والعقاد والمازني وطه حسين وهيكل في مصر، وكل هؤلاء يمثلون من تأثروا بالدراسات الأوروبية على أيدي الأساتذة المستشرقين خاصة، وهذا لشدة انبهارهم بمناهجهم وآرائهم ، والتوجهات الحديثة في النقد الحديث خاصة عند النظر فيما حققوه من تطور ورقي لآدابهم في بلدانهم[3].

1- علي الحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798- 1914) الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية و العلمية، ص 25.

2- حلمي المرزوقي، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث، دار الوفاء، ط1، 2004 ، ص 8.

3- محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة، دار المعارف، الإسكندرية، (د ط)، 2002، ص 156.

إلى أن ترك التدريس لها سنة 1888 وقد نشر الكثير من فصول هذا الكتاب بمجلة (روضة المدارس).

ونقد المرصفي في كتابه هذا يتفق مع النقد العربي القديم في كثير من المسائل فقد استمدّ فهمه للشعر من النقد العربي القديم شأنه في ذلك شأن نقاد هذه الفترة[1].

ومن أهم ما قام به المرصفي في مجال النقد تلك الموازنات التي كان يعقدها بين البارودي وفحول الشعراء الأقدمين الذين عارضهم كأبي نواس والشريف الرضي، و قد كان يسير في موازنته على الأسس الآتية:

1) النقد غير المعلل واعتماد الذوق الخاص دون ذكر الأسباب.

2) نقده لغوي حيث يناقش معاني بعض الكلمات ويبين مواضع الخطأ، وكان إلى هذا النقد يفسر ويشرح ويستطرد في ذكر المناسبات والقصص شأنه شأن القدماء.

3) يعيب السرقة إلّا في أخذ المعاني الخاصة الغريبة أو إذا كان المعنى السابق أصح منه.

4) كان لا يستحسن البيت الذي يكثر لفظه ويقل معناه.

5) يعني بجزئيات العمل الأدبي دون وحدته وشاهد ذلك الأبيات المتناثرة من القصائد المختلفة التي كان ينقدها منفصلة عن وضعها في القصيدة.

6) في معظم مقاييس الجودة يهتم باللفظ والأسلوب أكثر من اهتمامه بالمعنى والجمال، وذلك كما اهتم القدماء من قبل.

7) يرى أن تكون القصيدة مرتبطة الأجزاء متناسقة البناء، هذا إلى جانب الاحتكام للذوق السليم في نقد الأدب[2].

فنقد المرصفي يندرج ضمن المنهج التقليدي إلّا أنّه يحسب له تحكيم ذوقه وعقله عندما يقلد القدماء، فلم يكن مقلدا متعصبا، بل كانت له شخصيته في النقد حيث استطاع

---

1 – سعاد محمد جعفر، التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان، رسالة دكتوراه مخطوط ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ، 1973 ، ص27.

2ـ المرجع نفسه، ص29–30.

أن يخلص القيم الأدبية من أسرار البلاغة والبديع ونزل بها إلى مكانها فجعلها وسيلة بعد أن كانت غاية تقصد لذاتها، وقد اعتبر محمد مندور قول المرصفي بتناسق الأجزاء في القصيدة شيئا جديدا في عصره.

وعليه فالنقد الأدبي في أواخر القرن التاسع عشر لم يتخلص تماما من الرؤية الماضوية حيث ركز على الجانب اللغوي ومزج بين الذاتية والموضوعية وفيه تقدير لحكم الذوق كما أنّه يرى في الأدب العربي القديم النموذج الأمثل الذي ينبغي أن يحتذي به، ولا يخرج الأدباء عن بناء القصيدة في الأغراض والأوزان وقيامها على وحدة البيت، وكذلك الأساليب البليغة والفصيحة التي أقرّتها علوم البلاغة.

أهم المناهج النقدية: السياقية والنسقية

تقلب الخطاب الأدبي من مناهج نقدية شتى من تاريخية وانطباعية ونفسية إلى مناهج ما بعد البنيوية كالأسلوبية والسيمائية والتفكيكية وقد أسهمت هذه المناهج في إضاءة النص الأدبي من خلال هذه المناهج أهمها :

1- المناهج السياقية :

تتقاطع هذه المناهج على إختلاف منطلاقاتها وأهدافها في

عنصر أساسي مشترك وهو انها تلج النص من سياقها وتلمس حقيقته من خارجه ومن أسباب ظهور هذه المناهج في التخلص من الأحكام الذاتية، ويجعل النقد علما ومن بين هذه المناهج :[1]

أ/ **المنهج التاريخي:** وهو المنهج الذي يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره، ومجموع الآراء التي قيلت في أدب او في فن من الفنون، فهو إذ يفيد في تفسير تشكل خصائص إتجاه أدبي ما، ويعين على فهم البواعث والمؤثرات في نشأة الظواهر والتيارات الادبية المرتبطة بالمجتمع، انطلاقا من قاعدة الانسان ابن بيئته.[2]

---

1 يوسف وغليسي: الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، (د ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2002، ص32 .

2 يوسف وغليسي : مناهج النقد الأدبي، جسور لنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2009، ص15 .

ويتكئ النقد التاريخي على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية، فالنص ثمرة صاحبه والأديب صورة لثقافته ، الثقافة افراز للبيئة ، والبيئة جزء من التاريخ فإذا النقد تاريخ للأديب من خلال بيئته [1] .

وكما هو معروف فالمنهج التاريخي يعتمد على مبدأ الشرح والتفسير ، متعقبا تطور الظواهر الأدبية من عصر الى عصر اخر رابطا الأحداث بالزمن، ومقسما الأدب الى عصور، واصفا كل أدب في إطار علاقته بالصفة الغالبة على العصر[2]

والمتتبع لظهور المنهج التاريخي فإن النقد العلمي يعتبر شكله المبكر ، وقد ظهر النقد العلمي على يد هيبوليت (1828,1893) في نظريته، كون الانسان هو نتاج الوراثة والبيئة والظرف الزمني.

لقد أسهمت النظريات السابقة في إرساء الأسس النظرية التي قام عليها المنهج التاريخي، ويعد الناقد الشهير **غوستاف لانسون** رائد هذا المنهج في النقد الذي وضع أسس النظرية في مقالته الشهيرة (منهج تاريخ الأدب) حدد فيها خطوات المنهج التاريخي الذي يقوم أساسا على اقتفاء أثر العوامل التاريخية في ولادة النص الأدبي.[3]

ويمكن إجمال مراحل الدراسة النقدية التاريخية كما ظهرت لدى لانسون كما يلي:

- الوقوف على تاريخ النص الأصلي كاملا.
- البحث عن المعنى الحرفي للنص (الدلالات الأولية) والمعنى الأدبي (الدلالات المنزاحة)
- تحليل الخلفية والفلسفية التاريخية للنص في علاقته مع مؤلفه وعصره.
- الوقوف على المراجع الثانوية للمؤلف .
- تقرير مدى النجاح الذي حققه العمل الأدبي المدروس ومدى تأثيره.

1 عبد السلام المسدي: في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب للنشر والتوزيع ، (دط) ، تونس ، 1994 ص79.

2 يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي ،ص16 17.

3 المرجع السابق ، عبد السلام المسدي ، ص88.

- أما فيما يخص النقد في الوطن العربي، فيمكن أن تكون نهايات الربع الأول من القرن العشرين تاريخيا لبدايات الممارسة النقدية التاريخية .

على يد نقاد يتزعمهم الدكتور أحمد ضيف (1880,1945) الذي يمكن عده أول متخرج عربي من مدرسة "**لانسون** " الفرنسية .[1]

بالإضافة الى ذلك نستشف ملامح المنهج التاريخي عند طه حسين الذي تناول بعض النماذج العربية أمثال : المقري ، المتنبي ... حيث استعان بثلاثية "تين" العرق البيئة الزمن، في دراسة .[2]

وهكذا أخذ النقد التاريخي يفعل فعله في الخطاب النقدي ، على المستوى الأكاديمي بوجه خاص .

ب/ المنهج الاجتماعي:

يعتبر من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية [3]،وقد انبثق هذا المنهج من المنهج التاريخي، ونشأ في أحضانه ويكاد يكون منطلق هذا المنهج هو نفس المنطلق الذي يخرج منه المنهج التاريخي من حيث أن العمل الأدبي هو نتاج الأديب متأثرا بالبيئة والعصر، وبالحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ،غير أن المنهج الاجتماعي كان أكثر تطورا واقترابا من مضمون العمل الأدبي من المنهج التاريخي الذي يهتم بالسياقات المحيطة بالعمل أكثر من اهتماماته بالعمل ذاته.[4]

وقد مر هذا النقد في رحلة طويلة بمراحل متشابهة تارة ومتباينة تارة أخرى عرف خلالها عدة مصطلحات شكلت معالمه وأرست قواعده ،وجعلته يصمد حينا من الدهر أمام

---

[1] المرجع السابق ، عبد السلام المسدي ، ص15.

2 يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللأنسونية إلى الألسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2002، ص21 .

[3] المرجع نفسه ،ص34 35.

[4]صلاح فضل : في النقد الأدبي منشورات اتحاد كتاب العرب ،(د ط)، دمشق 2007،ص27.

رياح المناهج النقدية العاتية، ومن أهم المصطلحات التي عرفها هذا النقد :مصطلح **النقد الواقعي، والنقد الماركسي، والإيديولوجي، والاشتراكي، والاجتماعي ...**[1]

وقد ظهر النقد الاجتماعي مغلفا برؤية سيسيولوجية تستمد جوهرها الانطولوجي من الفلسفة المادية التي أسسها **كارل ماركس** ...وطورها **لينين ورفاقه** ...وفي النقد العربي الحديث فقد ظهرت جذوره الأولى في كتابات :**طه حسين ،أحمد أمين ،سلامة موسى** متجليا في تفاعل الرؤيتين الاجتماعية والتاريخية تفاعلا بسيطا يستمد مرجعيته النقدية من **سانت بيف وهيوليت تين** [2] ،بوجه خاص ،ثم تطور على أيدي **محمود أمين ،لويس عوض ،محمد مندور** ،هذا الاخير الذي استقر عليه بعد طول تقلب تحت اسم النقد الايديولوجي ليمتد بعدها عبر أعمال **غالي شكري ،وفيصل دراج** ...من جهة ونظرائهم البنيويين التكوينيين من جهة مقابلة **محمد بنيس ،يمنى العيد** ..

ت/ المنهج النفسي:

يستمد المنهج النفساني آلياته من نظرته التحليل النفسي psychanalyse على حد نحت عبد الملك مرتاض والتي أسسها فرويد Freud (1856-1939) في مطلع القرن العشرين، فسر على ضوئها السلوك الانساني بردَّة الى منطقة اللاوعي (اللاشعور) [3] .

وفي ضوء نظرية التحليل النفسي، وما يتصل بها من لا شعور وغرائز وأحلام ومكبوتات، ولج فرويد عالم الفن والفنانين ليعرض عليه بضاعته السيكولوجية، فكان من الأوائل الذين رسخوا بالنظرية والتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنقد، إذ تناول بالتحليل النفسي شخصيات الفنانين وأعمالهم وعملية الخلق الفني والمتلقي ... فالفنان إنه

---

[1] إبراهيم عبد العزيز السمري :اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين ،دار الأفاق العربية ، (دط) ، القاهرة ص49 ،50.

[2] صلاح فضل : في النقد الأدبي ، ص40.

[3] عبد الملك مرتاض : تحليل تفكيكي لحكاية جمال بغداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(دط)، الجزائر ، 1993 ص61.

إنسان عصابي أقرب من الجنون لحظة العملية الإبداعية ،وبعد فراغ منها ،فهو إنسان عادي سوي في كامل وعيه .[1]

وعلى ضوء تعدد وتفرع الاتجاهات النفسانية التي أفاد منها النقد الأدبي ،وتعارضها وتعقدها وتغيرها ، فإن النقد النفساني ظل يتحرك ضمن جملة من المبادئ والأسس التي اتخذت صفة الثوابت ويمكن حصرها فيما يلي :

- ربط النص باللاشعور صاحبه .
- افتراض وجود بنية تحتية للنص ، متجدرة في "اللاوعي" الكاتب هي مرمى الناقد النفساني، تنعكس بصورة تصعيدية على سطح النص ،تشبه علاقتها بظاهر النص علاقة حقيقية بالمجاز في التعبير الواحد.
- النظر إلى الشخصيات النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم...
- النظر إلى صاحب النص والفنان عموما على أنه عصابي، أما النص فهو عرض عصابي يعكس المكبوت الحقيقي في شكل بديل مجازي مقبول اجتماعيا وهو ما يسمى "تساميا ".[2]

ونجد عامة البحوث والدراسات تجمع على ان الناقد الفرنسي **شارل مورون (1899-1966)**، الذي يرجع إليه مصطلح النقد النفساني قد حقق للنقد انتصارا منهجيا كبيرا، إذ فصل النقد عن علم النفس وجعل من الأول أكبر من أن يبقى مجرد شارح وموضح للثاني، مقترحا منهجا لا يجعل من التحليل النفسي غاية في ذاته، بل يستعين به وسيلة منهجية في دراسة النصوص الأدبية .[3]

وقد ظهرت الملامح الأولى للنقد النفساني في الوطن العربي عبر الدراسات **طه حسين، العقاد**، متأثرة خصوصا عند الأول برؤية الناقد الفرنسي **سانت بيف** التي تلح كثيرا على

---

[1] إبراهيم عبد العزيز السمري :اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين ،ص90.

[2] يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللأنسونية الى الألسنية ،ص80.

[3] يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي، ص23.

السيرة الذاتية لصاحب النص، يتجلى ذلك فيما كتبه الأول عن المعري والمتنبي وما كتبة الثاني عن ابن الرومي، وأبي نواس ...[1]

كما ظهرت ملامح أخرى لهذا المنهج ،وتجلت ذلك خاصة عند الدكتور عز الدين إسماعيل من خلال كتابه الشعر العربي المعاصر ،قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، وكتاب التفسير النفسي للأدب، الذي نجد فيه قد ركز ممارسته التطبيقية على النص ذاته بمرتبة أولى حيث أعلن في افتتاحه قائلا "إنني حاولت أن أتقدم خطوة في سبيل تأكيد المنهج العلمي في دراسة الأدب وتوضيح معلم هذا المنهج بطريقة عملية تنصب هذه المرة أول ما تنصب على الأعمال الأدبية ذاتها [2]". في هذا الكتاب إذ تبلورت بعض أسس نظرية النقد النفسي، حيث نجد طريقته في المعالجة النقدية تقوم على التفسير والتحليل والتقويم بناء على معرفة العلمية **السيكولوجية** لا على الأحكام الذوقية .

2-المناهج النسقية :

تكمن المناهج السياقية التقليدية ونظيراتها النصانية الحداثية في أن هذه الأخيرة تقارب النص من داخله ،ولا تسعى بالوسائط السياقية سبيلا إلى مقاربته ،بل تسعى إلى تشريحه والتماس بعض حقائقه بوصفه بنية لغوية جمالية ، بوصفه بنية لغوية جمالية مكتملة ومجردة من سياقاتها التكوينية ...[3]

ومن أهم المناهج النصية نذكر منها :

أ/ المنهج البنيوي :

البنيوية مد مباشر من الألسنية (علم اللغة) linguistiques، وتنبثق البنيوية من خلال الأفكار اللسانية لتصدر دراسة الأدب، وكذلك الأنثروبولوجيا حيث درس ليفي شتراوس الأساطير بناء على مفهومات بنيوية، وكذلك علم النفس على يد بياجيه ...[4]

1شايف عكاشة :إتجاهات النقد المعاصر في مصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ط)، الجزائر ، 1985 ،

2 عز الدين إسماعيل :التفسير النفسي للأدب ، دار العودة ،ط4، بيروت 1981، ص16 .

3 يوسف وغليسي :الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض ، ص46،

4 عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير ،المركز الثقافي العربي ،ط6.الدار البيضاء ،2006،ص 30,32.

وقد ظهر المنهج البنيوي كرد فعل على الوضع الذي ساد العالم في القرن العشرين، وهو وضع تغذى منه وإنعكس على انقسام المعرفة ، وتفرع على تخصصات دقيقة متعددة ثم عزلها عن بعضها لتجسد من ثم مقولة الوجود حول عزلة الإنسان وانفصامه عن واقعه 'والعالم من حوله فإذا كان الوضع يعني التفتيت من المادة إلى الجزيء إلى الذرة إلى انشطار الذرة ،فإن البنيوية تعني البحث عن العلاقات بين البنى المكونة وصولا إلى بنية كلية تربط أجزاء العمل الأدبي في وحدة تكاملية ،فالبنيوية إذن طريقة النص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين هما : التفكيك والتركيب ،كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر ،بل ترتكز على شكل المضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقية النص في إختلافاته[1].

ويعني هذا أن النص عبارة عن لعبة الاختلافات ونسق من العناصر البنيوية التي تتفاعل فيما بينها وظيفيا داخل نظام ثابت من العلاقات ،والظواهر التي تتطلب الرصد المحايث (أي المنعزل عن السياق الخارجي) والتحليل الأدبي الواصف من خلال الهدم والبناء والتفكيك النص الأدبي الى فصل شكله وإعادة تركيبه من أجل معرفة النص ومولداته البنيوية العميقة قصد فهم طريقة بناء النص ،بمعنى أن الناقد البنيوي حين يتناول العمل الأدبي يعزل النص تماما عن كل السياقات الخارجية كالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتعلق بالمبدع أكثر من تعلقها بالنص تلك السياقات التي أضحت من معوقات النقد الموضوعي...وهذا قصد البنيويين حين أطلقوا **(موت المؤلف)** فقد كانوا يقصدون من ورائه ان يضعوا حدا للتيارات النفسية والاجتماعية وغيرها في تفسير الادب ، أن ونقده وبعد أن يقصي الناقد هذه السياقات يقوم بالبحث عن البنى دراسة وصفية انية للوصول الى البنية الكلية للنص او العمل الادبي .[2]

[1] ابراهيم عبد العزيز السمري :اتجاهات النقد الأدبي العربي ،ص187.

[2] المرجع نفسه ،ص188.

ومن هنا فالمنهج البنيوي على النظر الى الظاهرة في ذاتها دون العودة الى المراحل تطورها، أي يقوم على تقابل العناصر أو حوارها المتزامن ،مستبعد العناصر الخارجية عن الظاهرة المدروسة .[1]

فالإرهاصات التي عبدت هذا المنهج تعود الى اللسانيات عامة، وعلم الوظائف الأصوات عند **تروبيتسوكي Troubetskoï** كما أن ينابيع منهج النقد البنيوي تكمن في مضمون إنتاج التيار الشكلاني بمختلف مدارسه ومن هنا انبثقت البنيوية على التحولات الحاصلة في الدراسات اللغوية نفسها، ومن هنا يكون الاب الحقيقي للحركة البنيوية في العصر الحديث هو **فرديناد دي سوسير (1857-1913)** على الرغم من أنه لم يستخدم كلمة البنية ، وإنما استخدم كلمة (نسق – نظام)، فقد كان له الفضل في ظهور هذا المنهج فقد كان ظهور محاضرات دي سوسير في علم اللغة عام 1916فاتحة عهد جديد في مضمار العلوم ..[2]

اللسانية بصفة خاصة والعلو الإنسانية بصفة عامة ، ويتجلى ذلك من خلال ظهور مفهوم الثنائيات (اللغة والكلام)، (الدال والمدلول)، (الانية والزمانية) وغيرها من المفاهيم التي شكلت جوهر البنيوية .[3]

وأما النزعة البنيوية اللغوية فإنها لم تظهر الى حيز الوجود الا عام 1928 في مؤتمر دولي لعلوم اللسان الذي إنعقد بهولندا ،حيث قدمه ثلاثة علماء الروس وهم: **جاكبسون ، كارشفسكي، تروبتسكوي** بحثا علميا تضمن اصول الاولى لهذه النزعة .[4]

ونجد أيضا البنيويين العرب يتنازعون تنازعا كبيرا في ترجمة المصطلح الى العديد من الترجمات (كالبنيوية، البنوية، البنيية، البنائية، الهيكلية، التركيبية، الوظيفية ...) ونجد

---

[1] لخضر العرابي :المدارس النقدية المعاصرة ، دار العرب للنشر والتوزيع ،(دط)، وهران ،2007،ص89

[2] المرجع نفسه ، ص94 95.

[3] يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللأنسونية إلى الألسنية ،ص117.

[4] المرجع السابق ، لخضر لعرابي ،ص95 ،96.

في هذا السياق الدكتور **يوسف غليسي** يصطفي من بينها جميعا مصطلح (البنيوية) ويتخذه مصطلحا مركزيا .

ب/ المنهج الأسلوبي :

إن المنهج الأسلوبي قد شق طريقه منذ فجر القرن العشرين ،وفي هذا الصدد يقول عبد السلام المسدي : فمنذ سنة 1902 كدنا نجزم مع بالي sharles Bally إن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية ،مثلما أرسى استاذه دي سوسير في كتابه "أصول اللسانيات الحديثة" وعليه فان مؤسس الأسلوبية هو شارل بالي .[1]

حيث عرفها بالي بأنها توجه كل إهتماماتها ومشروعيتها في دراسة الملامح العاطفية التي تصاحب التعبير ،إضافة إلى تلك الأدوات التي توظفها اللغة التي يتحقق بها هذا التعبير مع حرصه على فكرة إبقاء الأسلوبية ضمن علم اللغة .

وهناك من الباحثين من أدرجها ضمن التقليد البلاغي والتفكير اللساني الحديث ومن بينهم غريماس grimas وكورتس cortasse فيقول غريماس أنها حقلا من الأبحاث تنطوي تحت التقليد البلاغي ...[2]

وعلى حد تعبير **المسدي** نجد بأن الأسلوبية هي الوريث الشرعي لعلم البلاغة حيث قامت على إنقاضها بعد أن جردتها من معياريتها، ووحدت رؤيتها الفصيلة بين الدال النص ومدلوله ... لذلك يمكن أن تكون الأسلوبية بمثابة إمتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت، هي لها بمثابة حبل التواصل وخط القطيعة في نفس الوقت أيضا .[3]

وهذا لا يعني أنه يمكن القول أن تاريخ الأسلوبية تصور قديم يرجع الى الدراسة البلاغية التي حددت باستقراء الصور البلاغية، ولا يمكن أيضا إسقاط المفاهيم حديثة على قديمة تختلف عنها اختلافا واضحا، لأن البلاغة علم لساني قديم، والأسلوبية علم لساني

---

1 عبد السلام المسدي : الأسلوب والأسلوبية ، الدار العربية للكتاب ،ط 3، تونس ليبيا ،1977، ص51.

2 نور الدين السد :الأسلوبية وتحليل الخطاب ،ج1، دار هومة ،الجزائر ،1997، ص24.

3 المرجع نفسه ، ص52.

حديث وهنا الاختلاف منهجيا، والأسلوبية تدرس الظواهر اللغوية جميعها بدءا من الصوت وحتى المعنى مرورا بالتراكيب .[1]

بالإضافة إن الأسلوبية تطورا للفكر الشكلاني الذي تعرضنا له، وعلى الرغم من أهمية الأسلوبية تقتصر على أنها إحدى الأدوات التي يمكن أن يستخدمها النقاد في الحكم على الأعمال الأدبية ...[2]

هذا ويتحدد المنهج الأسلوبي وفق إتجاهات ذكرها الدكتور إبراهيم خليل في كتابه في النقد والنقد الألسني وهي :

1-**الاسلوبية الصوتية:** وهي التي تهتم بالأصوات والايقاع والعلاقة بين الصوت والمعنى .

2-**الأسلوبية الوظيفة:** وتهتم بدراسة العدول أو ما يسمى بالانحراف او الانزياح .

3-**الأسلوبية التعبيرية:** ترتبط باسم مؤلفها "بالي "تلميذ دي سوسير وخليفته على كرسي الدراسات بجامعة جنيف، فإذا كان سوسير يعد مؤسس علم اللغة الحديث، فان بالي مؤسس الاسلوبية التعبيرية.[3]

4-**الأسلوبية الإحصائية:** وتقوم على دراسة ذات طرفين، أولهما: هو التعبير بالحدث والثاني هو التعبير بالوصف، ويعني بالأول الكلمات والجمل التي تعبر عن الحدث، وبالتالي الكلمات التي تعبر عن الصفة، وتعني أيضا إحصاء الوحدات اللغوية وإخضاعها للعمليات الرياضية .

5-**الأسلوبية النحوية:** وتهتم بدراسة العلاقات والترابط والانسجام الداخلي في النص وتماسكه عن طريق الروابط التركيبية المختلفة، ومن هذه العلاقات استخدام الضمائر

---

[1] شكري عياد: مدخل إلى علم الأسلوب ، ص44 ،49.

[2] عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، ص18.

[3] أحمد درويش :الأسلوب والأسلوبية .مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه ،مجلة فصول .ص64.

...والتعميم بعد التخصيص، وهذه العلاقات يلجأ إليها الكاتب لتنظيم جملة ببعضها البعض مما يؤدي الى تماسكها ترابطها ...[1]

وإذا عدنا إلى الأسلوبية في النقد العربي فنجد أن ملامحها الأولى قد برزت على يد **أمين الخولي** في كتابه **فن القول** الذي صدر في أوائل الخمسينيات في القرن العشرين ... ثم تأتي في المحاولة الثانية على يد الأستاذ **أحمد الشايب** في كتابه **الأسلوب** ...

ويشتد الاهتمام بالأسلوبية على يد كوكبة من نقاد العرب منهم: **محمد الهادي الطرابلسي، محمد عبد المطلب، صلاح فضل، سعد مصلوح، شكري عياد، عبد السلام المسدي، محمد عزام** ... وغيرهم ممن تناول الأسلوبية من منطق نظري أو تطبيقي ولا تزال الدراسات الأسلوبية حقلا خصبا لكثير من الأبحاث الأكاديمية داخل أروقة الجامعات العربية.[2]

ت/المنهج السيميائي :

يعد المنهج السيميائي من المناهج ما بعد البنيوية مع أنه نشأ مع البنيوية وفي أحضانها، ولعل القضية التي تواجهنا عند الحديث على هذا المنهج هي قضية المصطلح، فتارة يسمى بالمنهج السيميولوجي وتارة أخرى بالمنهج السيميوطيقي، أو بالمنهج السيميائي وهذا الأخير مصطلح عربي.

والسبب الرئيسي في تعدد المصطلح يرجع أساسا إلى تعدد الروافد الثقافية المختلفة فمن نقل عن دي سوسير أو مدرسة جنيف أثر المصطلح (السيميولوجيا) ومن نقل الثقافة الانجلوسكسونية اثر المصطلح (السيميوطيقا)، غير أن بعض النقاد العرب أثر أن يبحث في تراث لغتنا العربية عن كلمة مناظرة للمصطلح الغربي أو تؤدي بشكل تقريبي الدلالة اللغوية المطلوبة في العلم الحديث فاختيار السيمياء واشتق منها السيميائية، ومن الملاحظ أن المصطلح الأخير قد شاع استخدامه بين النقاد بلاد المغرب العربي .[3]

---

[1] لخضر العرابي :المدارس النقدية المعاصرة ،ص234.

[2] ابراهيم عبد العزيز السمري :اتجاهات النقد الأدبي العربي ،ص223.

3 المرجع نفسه ،ص285.

ويرى بشير تاوريرت أن السيميائية أو السيميولوجية هي :"علم موغل في القدم ،ايام الفكر اليوناني القديم مع افلاطون وارسطو اللذين أبديا اهتماما بنظرية المعنى ،وكذلك الى الرواقيين الذين وضعوا نظرية شاملة لهذا العلم، بتمييزهم بين الدال والمدلول والشيء، ولم يكن التراث العربي بعيدا عن مثل هذه المشاغل، فقد أولى المناطقة والاصوليين والبلاغيون وغيرهم عناية كبرى بكل الانساق الدالة وكشفا عن قوانينها وقوانين الفكر ..."[1]

كما أنها قد اتسمت بعض مبادئها من أطروحة الفلسفة الوضعية في جنوحها الى الشكل وفي اتصافها بالنزعة العلمية ، فالفلاسفة الوضعيين هم الذين اعتبروا اللغة كلها رمزا، وهذا الأدب إقتفاه النقاد السيميائيون في تصورهم للعلامة .[2]

ونجد أن السيمياء قد عرفت تجلياتها الأولى في كتابات الفلاسفة الغربيين والعرب، وقد جاء ذلك في سياق حديثهم عن العلامة والدلالة اللفظية، وتهتم السيميائية بدراسة حياة العلامات اللغوية وغير اللغوية في النص دراسة منتظمة، وتنطلق من التركيز على العلاقة بين الدال والمدلول وهي من هذه الوجهة لا يكاد يختلف عن المنهج البنيوي سوى في انه يهتم بالإشارات غير اللغوية التي تحيل على ما هو خارج النص بما في ذلك الدال والمدلول والمرجع .[3]

السيميولوجيا أو السيمياء هي أيضا كلمة منقولة عن الانكليزية يعبر عنها بمصطلحين إثنين هما **(semitics)**-**(sémiologie)** وهذان المصطلحان منقولان عن الاصل

---

1 بشير تاوريرت :مفاتيح ومداخل النقد السيميائي ،مجلة الموقف الأدبي ،اتحاد الكتب العرب ،دمشق سوريا العدد456، نيسان 2009،ص33.

2 المرجع نفسه ،ص34.

3 ابراهيم عبد العزيز السمري :اتجاهات النقد الأدبي العربي ،ص285.

اليوناني semeoin أي الاشارة السيميولوجيا هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها ،وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من الإشارات ورموز هو نظام ذو دلالة وهكذا فإنها العلم الذي يدرس بنية الاشارات في هذا الكون .[1]

إن التحليل السيميائي ينطلق من حيث ينتهي التحليل اللغوي ،ولذلك عدوا السيمياء جزءا من اللسانيات على خلاف دوسوسير ،الذي أسهم في تلك الحركة اللسانية الكبرى التي سادت في أوروبا في مطلع القرن العشرين الى التنظير للسيميائية حينما صرح قائلا :"واذ فانه من أن نتصور علما يدرس الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية وتقترح تسميته semiologie (علم الدلائل) وليس الألسنية سوى قسم من هذا العلم العام والقوانين التي يكشف علم الدلائل، سيكون تطبيقها ممكن على الألسنية ".[2]

ليرد عليه رولان بارت بقوله :"يجب منذ الأن قلب الأطروحة السوسيرية لأن اللسانيات ليست جزءا من علم العلامات، بل السيميائية وهي التي تشكل فرعا من اللسانيات".[3]

ومن أعلام السيميائية: تشارلز سندرس بيرس، رولان بارت، غريماس، رومان جاكبسون، وامبيرتو ايكو، مايكل ريفاتير، جوليا كريستيفا ...غير أن الفيلسوف الأمريكي بيرس، هو أهم مؤسسي هذا الطرح ،وقد عرض نظرية سيميولوجية غاية من التعقيد ،لكن نظرته للعلامة وفاعلية وظائفها الدلالية لا تختلف عن الطرح البنيوي الألسني .[4]

1 مازن الوعر :دراسات لسانية تطبيقية ص156،/نقلا عن لخضر العرابي المدارس النقدية ص124.

2 فردينا ند دي سوسير :دروس في الألسنية العامة ،تر. صالح القرمادي واخرين ،الدار العربية للكتاب ،1985،ص354.

3 حلام الجيلاني :المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية إلى النظمية ، مقال مجلة الموقف الادبي ،ص30.

4 ميجان الرويلي ، وسعد البازغي : دليل الناقد الأدبي، الدار البيضاء ،المغرب ، ط3، 2002،ص179.

الاتجاهات السيميائية الحديثة :

أدى تطور السيميائيات وتعدد منابعها إلى ظهور إتجاهات عدة وأهمها :

1- **سيمياء التواصل** : : يركز أنصار هذا الإتجاه (بويسنس، برييتو، مونان، كرايس، مارتينيه) في أبحاثهم على الوظيفة التواصلية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية.[1]

وبناء على ذلك نحصر موضوع السيميائية في العلامات القائمة على الاعتباطية ،لأن العلامات الأخرى ليست سوى تمظهرات بسيطة، ويعني ذلك أن تحديد معنى تعبير رهين بتعيين مقاصد المتكلمين والكشف عنها، وبذلك تكون المقاصد ملمحا مميزا .[2]

2- **سيمياء الدلالة:** يرى أيضا أصحاب هذا الإتجاه وفي مقدمتهم، رولان بارت أن "اللغة لا تستنفذ كل امكانيات التواصل، فنحن نتواصل، توفرت القصدية أم لم تتوفر، بكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء أن كانت اعتباطية أو غير اعتباطية، لكن المعاني التي تستند إلى هذه الاشياء الدالة ما كان لها أن تحصل دون توسط اللغة ،فبواسطة اللغة باعتبارها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعنى، يتم تفكيك ترميزية الأشياء"[3].

تتوزع عناصر هذا الاتجاه حسب بارت على ثنائيات أربع، كلها مستقاة من الألسنية البنيوية وهي: اللغة والكلام، الدال والمدلول، المركب، والنظام، التقرير والإيحاء، (الدلالة الذاتية والدلالة الإحيائية).[4]

---

1 عبد الله ابراهيم وآخرون : معرفة الاخر ، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت الدار البيضاء ، لبنان المغرب ،1990،ص84.

2 المرجع نفسه، ص85.

3 ميشال اريفيه وآخرون :السيميائية أصولها وقواعدها ،تر، رشيد بن مالك ،مراجعة وتقديم :عز الدين المناصرة ،(د ط)، منشورات الإختلاف ، الجزائر ،2002،ص32.

4 عبد الله ابراهيم :معرفة الآخر ،ص99.

3- **سيمياء الثقافة** : يمثل أنصار هذا الإتجاه المستفيد من الجدلية ومنه فلسفة الأشكال الرمزية عند كاسيرر .[1]

وتنطلق سيميائية الثقافة من اعتبار الظواهر الثقافية "موضوعات تواصلية وانساقا دلالية، والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها ". ونجد هذا الإتجاه مؤسسين وأنصار في روسيا (يوري لوتمان، ايفانوف، اوسبنسكي، تود وروف)، وفي ايطاليا (روسي ، لا ندي ، وامبيرو ايكو).[2]

ث/ المنهج التفكيكي :

أُختلف في ترجمة المصطلح (déconstruction) إلى العربية ،فترجم ب:"التفكيك التفكيكية التشريحية ،التشريح ،التقويض ،التقويضية ،التهديم ..."[3]

وتعود الأصول الأولى للتفكيكية إلى بعض الفلاسفة الألمان، والتي غدت فيها أفكار هوسرل عن الذات في وعيها للعالم ،وأفكار مارتن هيدجر عن الوجود والقراءة وتعدد المعنى والتناص أو البين نصية ،وأفكار سارتر عن الحرية ولا نهاية المعنى ورفض العالم والثورة والتمرد والهدم والتدمير .[4]

فهكذا فالتفكيكية هي : ثورة كاسحة على جميع المفاهيم القديمة التي أنتجها الغرب وغيره، وهو تعويض لما عدا قيما وانساقا ومفاهيم منطقية وأخلاقية نظر إليها على أنها تمثل جوهر فكر إنسان وأعطيت صفة العلو والثبات والإطلاق على ما هو نسبي أو زائل.[5]

---

1 ميشال اريفيه واخرون :السيميائية اصولها وقواعدها .ص32.

2 المرجع نفسه ،ص32.

3 يوسف وغليسي :اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،الدار العربية للعلوم ،لبنان الجزائر .ط1، 2008 ص350.

4 بشير تاوريرت وسامية راجح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر (دراسة في الاصول والملامح والاشكاليات النظرية والتطبيقية) ، دار رسلان ،سوريا دمشق، د ط، 2010، ص26 .

5 وليد قصاب :مناهج النقد الأدبي الحديث ، دار الفكر ، (د ط) ، دمشق سوريا 2007 ،ص175.

وهي أيضا عملية تفكيك لكل خطاب جاهز، أي لكل خطاب تشكل وفقا الأليات وطقوس دلالية أو نظم وقواعد ترسبت عبر التاريخ، وهي قراءة تحول دون ربط علاقات الخطاب بأية عمليات تفسيرية ترتكز على معايير خارجية .[1]

وتقوم التفكيكية على المقاربة الفلسفية للنصوص أكثر من مقارنة أدبية، وأنه منهج في القراءة، أبدعه جاك دريدا وهو لذلك يعد اتجاها من اتجاهات نظريات التلقي والقراءة ...[2]

وينطلق جاك دريدا في تأسيسه للمنهج التفكيكي من :

– الثورة على العقل : لقد ثار دريدا على سلطة العقل، التي ارتبطت بالفلاسفة الغربيين القدامى من أمثال أرسطو وأفلاطون ...حيث اصبح العقل مكان الصدارة ليصبح منبع المعرفة ومصدرها .[3]

– نقد سلطة الحضور: ظل دريدا أسيرا لمركزية الحضور وهي المركزية التي طالما كانت محل نقد اليه ، بل ان الفكر الغربي باسره ظل متمركزا حول فلسفة الحضور وخاضعا لسلطتها ...[4]

– الثورة على البنيوية : أقامت التفكيكية مشروعها النقدي على إنقاض النظرية البنيوية محاولة الاستفادة من أخطاءها ،المتمثلة في تجميد اللغة وتحولها إلى كتل صماء لا جمال فيها ولا رونق .

وكان للتفكيكية أسس منها: موت المؤلف وسلطة القارئ، القراءة والكتابة، اغتيال الدلالة الواحدة وتشتيت المعنى.[5]

1 وليد قصاب : مناهج النقد الأدبي الحديث،ص187 .

2 المرجع نفسه ،ص 186– 187.

3 بشير تاوريرت وسامية راجح ،التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر ،ص 35 36.

4 المرجع نفسه، ص41.

5 يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي ،ص70 .

الفصل الثاني

تطور النقد من خلال كتاب النقد العربي الحديث والمدارس الغربية

المبحث الاول : تطور النقد وأهم نظرياته .

1- النظرية المعرفية والنقدية في العصر الوسيط .

2- النظرية المعرفية والنقدية في العصر الكلاسيكي .

3- النظرية المعرفية خلال القرن التاسع عشر.

4- النظرية المعرفية الجديدة في القرن العشرين

المبحث الثاني :اهم المناهج النقدية واتجاهاتها .

1- مناهج النقد العربي التقليدي .

2- اهم المناهج الغربية الحديثة .

المبحث الثالث :تأثر النقد العربي بالنقد الغربي .

1- قيمة تجارب النقد العربي الجديد .

2- المناهج الغربية الحديثة والبلاغة .

- تقديم الكتاب :

إن كتاب النقد العربي الحديث والمدارس الغربية للكاتب محمد ناصر العجيمي، الصادر حديثا عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة سوسة التونسية، الطبعة الأولى في 1 ديسمبر 1998 ، عدد صفحاته 780 صفحة، تناول في تصدير الكتاب موضوعية نقد النقد بالإضافة إلى مقدمة تحدث فيها عن الإنتاج الأدبي العربي في العقود الأخيرة مع تطوره من النهج القديم إلى الجديد .

وقسم الكاتب كتابه هذا إلى أربعة أقسام وكل قسم يتناول عدة فصول، حيث اعتمد في القسم الأول على نظرية النقد في تطورها التاريخي أي من النقد التقليدي إلى النقد الجديد، وذكر في الفصل الأول من القسم الأول النظرية المعرفية والنقدية في العصر الوسيط، الواحد المحاكي لذاته ويعتمد فيه على مفهوم العلامة في العصر الوسيط، ونظرية النص أي البحث عن المعنى الأول، أما الفصل الثاني تناول فيه النظرية المعرفية والنقدية في العصر الكلاسيكي واعتمد فيه أيضا بدايات النظرية النقدية ونظرية العلامة أي محاكاة العلامة للمرجع، ونظرية النقد في هذا العصر مع تمثيل الفكر، وفي الفصل الثالث اعتمد الكاتب على النظرية المعرفية والنقدية في القرن التاسع عشر وتناول فيه العلامة ونظرية النقد، أما الفصل الرابع فتطرق إلى النظرية المعرفية والنقدية خلال القرن آخر وهو القرن 20، أما الفصل الخامس أضاف فيه النقد العربي التقليدي المعتمد على النقد الإحيائي ومفهوم الإبداع من وجهة الرومنطيقية العربية والاتجاه اللأنسوني في النقد العربي والواقعية الاشتراكية، وفي نهاية هذا القسم قدم الكاتب ملخص .

أما القسم الثاني تناول فيه استدعاء معرفة باستعادتها، أي التحدث عن النقد الجديد وتحوله إلى مساره الأصلي وإن هذا النقد لا يختلف عن واقع الحركات النقدية السابقة له من جهة تجاوز تيارات نقدية مختلفة .

واعتمد في الفصل الأول من القسم الثاني على الأسلوبية في الدراسات الأدبية العربية وتضمن هذا : على إشكالية التعامل مع المناهج العربية الجديدة، وأيضا الأسلوبية وعلم اللسان وعلم البلاغة، وماهيتها وأنواعها من التعبيرية والذاتية والبنيوية والإحصائية، أما الفصل الثاني تناول فيه الإنشائية في الكتابات العربية وذلك في التنظير للإنشائية والتجارب التطبيقية التجديدية في الدرس الإنشائي العربي، وفي الفصل الثالث اعتمد على قضايا الأنظمة الدالة أي البنيوية في الفكر العربي النقدي وعلى قضايا النص وفي أخير قدم خلاصة لهذا القسم .

وفي القسم الثالث تناول استدعاء معرفة الأنا لمحاورة معرفة الآخر ومحاولة التجاوز، واعتمد في الفصل الأول من هذا القسم الأسلوبية والتراث وفيه عناصر مهمة وهي التراث النقدي وعلم اللغة، والأسلوبية في علاقتها بالبلاغة العربية والأسلوب في المنظور العربي القديم، أما في الفصل الثاني تناول مساءلات الحداثة والبحث عن المنهج والحداثة والتراث وانعطافات وعلامة فارقة .

بالإضافة إلى القسم الرابع المعنون تحت قيمة تجارب النقد العربي الجديد، حيث تناول في الفصل الأول من القسم الأخير على أهم مظاهر التعثر في الدرس النقدي العربي الجديد، أما الفصل الثاني أضاف المناهج الغربية الحديثة والبلاغة والدراسات التداولية، أما الفصل الثالث تطرق الكاتب إلى الأسلوبية والأسلوب في الدراسات العربية وعلاقتها بالدراسات الغربية حيث حدد الكاتب :

محدودية الأفق المعرفي الأسلوبي عندنا، وأيضا محدودية الدرس الأسلوبي العربي في مستوى النفاذ إلى الإشكالات الدقيقة والتنظير للأدب والأسلوب في بعض الدراسات التداولية والعلامة .

أما في الفصل الرابع أضاف الكاتب الصورة في الدراسات العربية وفي الدراسات الغربية الحديثة، حيث حدد في هذا الفصل مفهوم الإنحراف في دراسة الصورة والتحليل إلى مكونات والصورة من الوجهة التداولية .

وتطرق العجيمي في الفصل الخامس والأخير إلى التحليل الدلالي أي اللغة والتدلال، ومفهوم النص في بعض النظرية الحديثة، وأضاف أيضا نقد النقد العربي في معالجة الدلالة ونقد منهجية دارسينا في قراءة التراث .

وفي الأخير لخص الكاتب نتائج دراسته في الخاتمة.

وفيما يخص دراستي للكتاب فقد قسمته تسهيلا لدراسته إلى مبحثين :

- **المبحث الأول** : تطور النقد وأهم نظرياته .

1- النظرية المعرفية في العصر الوسيط:

أول ما ابتدأ به الناقد محمد ناصر العجيمي في كتابه "النقد العربي الحديث والمدارس الغربية"، هو دراسة لنظرية النقد وتطورها التاريخي من التقليدي إلى الجديد عبر العصور المختلفة، بداية من العصر الوسيط حتى العصر الحديث، سواء تعلق الأمر بالعرب أو الغرب ففي فصله الأول تطرق الكاتب للنظرية المعرفية والنقدية في العصر الوسيط متحدثا عن مفهوم العلامة والتي ترتبط بمدلولها ارتباطا حميميا .[1]

وحيث قدم لنا تعريف كل من : الرواقيين stoïciens إن العلامة تعين شيئا واحدا، تلابسه وتمتزج به حتى تصبح وإياه بمثابة الهوية المفردة، وإن إنطلاقها وإستجلاء معناها الأوحد لموضوع قبليا والمطابق للطبيعة التي تضع بصماتها على الأشياء وتدعونا إلى فكها وكشف النقاب عنها لإدراك كنهها، والبشر مدعوون إلى الإنصات لصوت الطبيعة من خلال العلامات المنطوقة أو الماثلة على صفحة الأشياء .[2]

أما تعريف القدماء إلى مفهوم العلامة حدتها وآلية إشتغالها فإنتهى بهم التحليل إلى أنها تتألف من مكونات ثلاثة هي المسمى والمسمى إليه وما يتيح تعرف على أن هذا الدال على ذاك وعلاقته أي شبيه، ولئن كان المصطلحان الاولان واضحي الدلالة إذ يعين الأول ما نطلق عليه تسمية (المرجع)،فيما يسمى الثاني (الدال) وفق إصطلاحنا، والعلامة حسب ما تطرق الكاتب عندهم تتكون من ثلاثة أطراف هي الدال والمدلول والشيء المسمى فالدال

1 محمد ناصر العجيمي :النقد العربي الحديث والمدارس الغربية ، دار محمد الحامي للنشر والتوزيع ، صفاقس سوسة ، ط1، 1998 ،ص28.

2 المصدر نفسه ،ص30 .

هو الصوت المنطوق والمدلول هو الشيء المستحضر المدرك باعتباره مرتبطا بتفكيرنا، أما الشيء فيوجد في الواقع الخارجي .[1]

وأضاف الكاتب تعريف سان اوجستين (354-430) st augustin للعلامة بقوله :"هي شيء يحدث في الحواس إنطباعا ويحيلنا على شيء آخر "، وينتظم عنده إلى صنفين الأول يشمل العلامات الطبيعية غير الإرادية ومن نماذجها الآثار المرسومة على الأرض، والدخان المعلن وجود نار، وإحمرار الوجه وإصفراره دال على الغضب والخجل، كذلك الأصوات الدالة والموعدة في كتبه المقدسة وهي أنواع اهمها : العلامة القائمة بذاتها، والعلامة الرمز على المشاعر الألم والفرح،

أما الصنف الثاني فيضم العلامات الإرادية الصادرة من الآلهة، وقد تأثر سان أوجستين سبيل الرواقيين في التعريف الثلاثي لأضلاع العلامة اللغوية، إلا أنه لم سبيل الرواقيين في التعريف الثلاثي لأضلاع العلامة اللغوية، إلا أنه لم يجارهم في التسمية وفي ضبط مكون بين الدال والمدلول محددا الضرب المذكور من العلامات، قائم بذاته على ثلاثة مكونات هي قابلية التعبير والتعبير والشيء المسمى ...[2]

ويتناول الكاتب أيضا في الفصل الثالث من القسم الثاني مفهوم العلامة وأهم الدارسين الذين اهتموا بها والتي عدها من قضايا الأنظمة الدالة ومن بين الدارسين : أرسطو، بيرس، سيزا قاسم، ويعد هذا الأخير من أبرز الدارسين العرب والمؤسسين ل "سيميائية الحديثة "، فمعه توسع مفهوم العلامة .[3]

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية ،ص131.

2 المصدر نفسه ،ص 32.

3 المصدر نفسه ، ص 345 .

حيث عرفها أنها شيء ينوب لشخص ما عن شيء ما بصفة ما، ومن هنا نجد أن الدارسين والباحثين أولو اهتماما بموضوع العلامة حيث عرفت نقلة نوعية في أسسها النظرية.

كما تناول العجيمي في النظرية المعرفية والنقدية في العصر الوسيط، نظرية النص على أنه موضوعيا مقصودا من كاتبه ... والباحث عن المعنى يمثل شرطا قبليا لعملية الشرح والاستقراء صحيحا، ويرى الكاتب أن النص الأول الإكثار من الاستشهاد وترصيع الكتابة بما جاء من كلام منثور، مما يفضي اختفاء خطاب الشارح في خضم هذه الأقوال المأخوذة من مصادر مختلفة .[1]

ومن هنا نجد أن الكاتب يرجع الأصل الأول للنص إلى الكتابات السابقة والقديمة وذلك بالاستشهاد بمصادر وآراء مختلفة، حيث قدم لنا بدايات النص المرتهنة على ثلاث مقومات أهمها :

- أنه مؤلف من كلمات موضوع شروح وتعليقات .
- أنه يعين في الشعر الإسباني الأبيات الثلاثة الأولى المحددة لموضوع ما .
- أنه يسمى فصلا من الكتابة المقدسة يحدد من الخطبة الوعظية موضوعها ويصدر به الواعظ خطبته .[2]

هكذا لا يتحقق النص ولا ينتصب لأنه قائما بذاته وله سلطة يعتمد بها ويحتكم إليها.

أما سعيد يقطين فإنه ينظر إلى النص على أنه موضوع مجرد مفترض على أنه إنتاج لغتنا وفي هذا الصدد يقول :" النص مظهر دلالي يتم خلاله إنتاج المعنى من لدن المتلقي ".[3]

---

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث ،ص 37.

2 المصدر نفسه ،ص 36.

3 سعيد يقطين : الرواية والتراث السردي من اجل وعي جديد بالتراث ،المركز الثقافي ، ط1 ، الدار البيضاء المغرب،1992 ،ص23.

إذن أن النص هو نسيج للكلام الناشئ من فعل الكتابة التي تتشبه من بعض وجوهها عملية الناسخ حيث ينسخ .

ونجد تعريف آخر للنص هو مجموعة من العلامات التي تنقل في وسط معين من مرسل إلى متلقي، بإتباع شفرة أو مجموعة من الشفرات، ومتلقي هذه المجموعة من العلامات وهو يتلقاها نصا يباشر تأويلها وفق ما يتوفر له من شفرة أو شفرات مناسبة .[1]

2- النظرية المعرفية والنقدية في العصر الكلاسيكي :

وقد خصص العجيمي فصله الثاني أيضا للنظرية المعرفية والنقدية ولكن في عصر آخر وهو العصر الكلاسيكي، وتناول أيضا العلامة والتي عرفت نقلة نوعية وذلك نتيجة عدة عوامل من أهمها المجهود المتصل الرامي إلى تقريب النصوص المقدسة إلى أوساط أخرى وترجمتها إلى لهجات اخرى .

حيث أضاف تعريفا آخر للعلامة في هذا العصر من قبل ميشال فوكو على أن يسوغ لفكرة ما أن تكون علامة لفكرة أخرى لا لجواز أن تنتظم علاقة تمثيل فحسب بل لأن هذا التمثيل قابل أن يمثل في صلب الفكرة الممثلة .[2]

وبناء على ذلك تبدو العلامة رابطا لا بين الأشياء كما كان يعتقد بل بين الأفكار، بمعنها المسند إليها آنذاك والجامع بين الانطباع والصورة وبذلك ترتهن العلامة بقدرتها الممثلة للفكرة أي الرجوع إلى الأصل .

إن أبرز ما يميز التأسيس المعرفي في العصر الكلاسيكي تجسد من العدول عن النظريات السابقة القائمة على الربط العضوي بين الدال والمدلول، واعتبار هذا ظهور إرهاصات للتحول في التأسيس المعرفي للمفاهيم النقدية وهذا التحول منذ نهاية القرن

1 روبرت شورلز : السيمياء والتأويل ، تر: سعيد الغانمي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1، 1992، ص251.

2 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث ،ص44.

السادس عشر مع مونتيني (1533,1592) Montaigne وتمثل ذلك في بروز ظاهرتين هما : بروز المؤلف والعودة إلى النصوص الأصلية باعتبارها عودة إلى الطبيعة .[1]

ولعل خير من يخلص تأزم العلاقة بالقديم وإشكالية التعامل معه هو مونتيني الذي يرى كسائر كتاب عصره، إن العودة الى النصوص القديمة تستوي في مرتبة العودة إلى الأشياء وإلى الطبيعة .

وتطرق أيضا الكاتب إلى العودة للنصوص القديمة ومثلها في نصوص لوكراس Lucrèce وفرجيل Virgile يقف منها موقف الناقد المتفحص حيث يرصد مواطن الجودة والرداءة عند كليهما، ويجري العملية نفسها عندما يقارن نصه بالنصوص القديمة مبرزا مواطن الطرافة في نصه معللا انزياحه عن طريقة القدماء في تناول الموضوع وصياغته .

حيث نجد أن الممثل أو الدال أصبح عنصرا قائما بذاته معينا بعملية التحليل، وباختفاء القارئ السلبي تأسست سنن القراءة الجديدة وتنقسم إلى قسمين هما :

-الفصل بين اللفظ والمعنى .

-المحاكاة .

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية ،ص50 .

الفصل بين اللفظ والمعنى :

ويبدو بديهيا أن نستخلص مما قدمه العجيمي حول ثنائية الخصائص والوظائف كما أدركها منظرو النص في العصر الكلاسيكي، وأن تأسيسهم النظري يرتد في النهاية الفصل بين اللفظ والمعنى، وبين الشكل والمضمون، وهذا يختص بالأفكار ومدى جدتها وقدرتها على تقديم الحجج فيما يحيل ذلك على صناعة اللفظ وأناقة النظم وقدرته على المعنى وإثارة الإعجاب وهذا كان قائم ضمن المنظومة الفكرية القدية [1].

حيث نجد عبد القاهر الجرجاني في مقدمة كتابه دلائل الإعجاز النظم وهو تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض ويؤكد أن النظم الكلام يقتضي فيه آثار المعاني وترتيبها حسب ترتيب المعاني .[2]

حيث يرى أنه يجب الوضوح والإفصاح والاقتصاد في التعبير بقدر الحاجة إلى تأدية المعنى المقصود للوصول إلى المعنى الأصلي.

بالإضافة الى **المحاكاة:**

سيطرت المحاكاة سيطرة مطلقة على نظرية الفن في القرن الثامن عشر، وهي رصد لقيم الجمال والخير والحق، واستجابة لنزعات إنسانية تستند إلى مثال نظري مجرد وقبلي، وتقوم أيضا في المنظور الكلاسيكي على مبدأ المحتمل الذي حدد معالمه أرسطو وذلك في معرض فصله بين المحاكاة في التاريخ والمحاكاة في الشعر ...[3]

وجماع ما قدمه الكاتب إن الأدب والفن عامة، قادر على محاكاة الأشياء والعلم بواسطة العلامة والتوسل بالخيال وابتداع صور توظف لصنع عالم جديد مواز للواقع .

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، ص51.

2 عبد المنعم الخفاجي : مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1، 1990 ، ص99.

3 المصدر السابق ، محمد ناصر العجيمي ،ص 53.54.

3-النظرية المعرفية خلال القرن التاسع عشر:

وخصص العجيمي فصله الثالث من القسم الأول أيضا النظرية المعرفية والنقدية وإنما في قرن آخر وهو القرن التاسع عشر المعنون تحت المدلول التابع في الأعماق، حيث تناول فيه نظرية العلامة في القرن التاسع عشر، وطرأت فيه هذه النظرية، وإن المعرفة في العصر الكلاسيكي مؤسسة على التصنيف والتبويب وأخذ هذا الإتجاه يتراجع ويحل محله إتجاه آخر تبلور مع لوك Locke (1704,1632) وخاصة مع ليبتز Leibniz، حيث يمثل هذا الإتجاه في نظر الكاتب بأنه المعطيات الشكلية للغات القائمة، لا تعكس مظاهر من الفكر الكوني والمقولات المنطقية، وإنما هي وليدة تحولات طرأت عليها ومجرى تطورها التاريخي من مسار الأصلي القديم الى اشياء قائمة على مبدأ الضرورة .

وقدم الكاتب مقومات الفكر اللغوي خلال القرن التاسع عشر وهي :

- إن اللغة تتحدد وتنفرد بنظم وصفها لوحداتها الدالة وأنماط تآلفها .
- الانصراف الى دراسة السمات الصوتية المميزة للغات والمقارنة بينها .
- كان الاسم في منظور النحو العام أصل الكلمة يعين شيئا ماديا محسوسا ويؤدي وظيفة التمثيل المباشر ويسهم الاشتقاق في توسيع معانيه والتصرف إليها .[1]

حيث يعد الاشتقاق من أهم خصائص لغتنا وهو علم مشترك بين الصرفيين واللغويين الذي احتاجوا إليه لما قاموا بوضع معاجم الأولى .[2]

بالإضافة إلى تعريفه بأنه استخراج لفظ عن آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية.[3]

أو هو أخذ كلمة من كلمة أو اكثر تناسب بينهما في اللفظ والمعنى .[4]

---

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية ، ص62.

2 دراقي زبير : محاضرات في فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط1، 1992، ص79.

3 انيس ابراهيم: من أسرار اللغة ، مكتبة انجلو المصرية ، ط6، 1987، ص62.

4 ابن دريد الأزدي: الاشتقاق ، تح: عبد السلام محمد هارون ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد العراق ،ص26 .

وتناول أيضا الكاتب نظرية النقد في القرن التاسع عشر، أي المعنى المرتبط بعوامل خارجية للنص، يعرف في البداية العجيمي بعض عناصر أهمها :

-مفهوم النظام :

اتضح مما قدمه الكاتب في معرض تحليله لموضوع العلامة خلال القرن المذكور، إن التفكير اللغوي كان يتأسس على مبدأ التنظيم القائم على اعتبار اللغة جهازا مكتملا يختص بأنماط التركيب للوحدات النحوية أو الصرفية المكونة له، وعرف روبير robert النظام :" هو كل مكون من وحدات متعاضدة تعاضدا تكون بمقتضاه كل وحدة مشدودة إلى الوحدات الأخرى، ولا يجوز أن تكون بمعزل عن علاقتها بهذه الوحدات " .[1]

ومن هنا نجد أن النظام مكون من سلسلة من وحدات متكاملة .

-العلاقة بين الدال والمدلول :

نجد هنا الكاتب وجد صعوبة في تحديده العلاقة بين الدال والمدلول وذلك من خلال ما طرحه المختصون، وقد فطن بالي Bally إلى بطلان مفهوم الخطية القائم إلى تجاوز الدال والمدلول واقترانهما في سلسلة الكلام اقترانا يسمح بضبط الفواصل بين دوال هذه السلسلة، وإلى أن العلاقة بينهما محكومة بالمفارقة والاختلال .

نجد أن العلاقة بينهما علاقة اعتباطية .

-اللغة باعتبارها الشفرة :

تستعمل اللغة أساسا لنقل المعلومات والتواصل بين البشر، وفي رأي العجيمي التعريف الحديث وهي (الشفرة)،(code) أي مجموعة من الإشارات المتواضع عليها بين متخاطبين وليتم التواصل ويتحقق التبليغ .[2]

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، ص76.

2 المصدر نفسه ، ص77,79 .

4-النظرية المعرفية الجديدة في القرن العشرين :

تطرق أيضا العجيمي إلى نظرية النص في القرن العشرين، وبين قيمة النص الكائنة في ذات بحيث نجده تحدث عن ثلاثة عناصر مهمة وتتمثل في :

-اختفاء المؤلف :

ويقصد به المؤلف المعتد في السابق بنفسه والمنتصب فاعلا مريدا أي يعبر عن ذاته وعن رغباته تعبيرا وفيا أمينا بواسطة اللغة التي تعد أداة للتواصل .

- المعنى الغائب :

لقد وجد الكاتب لن اللغة في المنظور التقليدي السائد منذ ارسطو بمثابة الخادم الأمين للفكرة، أما في المنظور الحديث تعتبر كرسالة مسروقة بقوله :"إني افكر حيث أوجد وأوجد حيث لا أفكر ".[1]

- نقد جديد :

نجد هنا أن الكاتب يطرح عدة أسئلة وذلك في نظرته للاتجاهات الحديثة في النقد منها: ماهي أسس النقد ؟ وماهي الاتجاهات الحديثة للنقد والنقد الجديد ؟

وهناك عدة آراء قائمة إلى الإجابة على هذه الأسئلة المطروحة سابقا والتي قدمها مجموعة من النقاد منهم :

ينكر بيكار picard في معرض رده على أن هذا النقد الموسوم الجديد، انتظامه في مدرسة قائمة الذات محددة المعالم ويميز نزعتها إلى الجدال أكثر من اتجاهها الفكري .[2]

ويقر الناقد الحديث دوبر دوبرفسكي Dobrovsky لبعض ما يعرف بالنقد الجديد عندما قال : النقد الجديد ليس أكثر من انفتاح التفكير الجديد على التيارات الفكرية الحديثة كالتحليل النفساني والماركسية والوجودية والبنيوية في ما حققته من إنجازات مشهودة وحتى في تناقضاتها .

---

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، ص86.

2 المصدر نفسه ، ص 88.

كذلك قول داكس Daisc إن ظاهرة النقد الجديد تروم وتتلاشى وتتفتت .

إلا أن جمهور النقاد المحدثين يجمعون على أن انتظام الاتجاهات النقدية الحديثة في مدرسة أو حركة قائمة الذات بينة الحدود لا يفترض ، بالضرورة الحكم على هذه تسمية.[1]

وفي الأخير نخلص إلى:

– لا نقف في النقد العربي التقليدي إجمالا على حركات منظمة محكومة بالتطور يستوعب بمقتضاها اللاحق السابق ويتجاوزه على نحو ما رأينا عند الغربيين، إنما تطلعنا للحركات، ولعل الأصح وسمها بالنزعات بحكم أنها غير موطأه على أسس نظرية منظمة، أهم ما يميزها تداخلها تداخلا يصعب معه أن نحدد بوضوح جميع فواصلها ومواطن تماسكها وتقاطعها، مما يزيد الامر صعوبة إن جمهور الدارسين العرب نهاية القرن التاسع عشر والعقود الأولى من القرن العشرين أخذو بنسب تقل أو تكثر بالمفاهيم النقدية القديمة بسبب هذا الخلط مرده إلا أن الدارسين العرب نهلوا من مصادر متنوعة لكن إن إمعنا النظر نستشف حضورا أظهر للمفاهيم المستلهمة من النقد العربي التقليدي مطعما بالكلاسيكية الغربية اواخر القرن التاسع عشر .

إن الساحة الأدبية عرفت في العقود الأولى من هذا القرن خصومات كثيرة نشرت في صحف ومجلات مختصة بالأدب، فرضت على الكتاب ضغوطا الاختزال التبسيط، كما صعب الوقوف على نشريات التزمت موقفا محدا .[2]

كما لم تتسم الردود على كثرتها بالنظرة الهادئة المعمقة إنما كانت في جملتها معينة بمسائل جزئية كالتساؤل عما إذا كان الأدب مستورا ومكشوفا ومما يلفتها أن معارك حادة في بعض الأحيان تثبت بين مشايعينا لمذهب واحد ولا يكاد يتعدى موضوع الاختلاف بعض الجزئيات .

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، ص89.

2 المصدر نفسه، ص 94.

– المبحث الثاني : أهم المناهج النقدية وإتجاهاتها .

1- مناهج النقد العربي التقليدي :

حيث خصص الكاتب فصله الخامس إلى النقد العربي التقليدي متناولا اتجاهاته وأهم مناهجه والتي حصرها في أربعة أبواب وهي :

أ/ النقد الإحيائي :

وتمثل النقد الإحيائي عند العجيمي على عدة عناصر أهمها :

– الأدب انعكاس لحقائق الوجود ونجد ذلك في نظرة الإحيائيين للأدب على أنه عاكسا للحقائق تقع خارج ذات الأديب وعقله، وقد تتصل هذه الحقائق كما رأى الكاتب بالعالم المادي حينا أو بعالم المثل والحقائق ويعني ذلك الاقتداء بالعقل وجعله مرشدا، وهذا ما جعل النقاد المحدثون التمسك به والإلحاح عليه منهم : حسين المرصفي (1815، 1890) تعريفه للشعر من حيث أنه يقوم على الحكمة والبيان .

– دور الخيال في الإبداع الأدبي، يرى الكاتب إن أكثر ما يلح عليه الإحيائيون إنما يخص تعريف الشعر باعتباره وليد الخيال مخرجين إياه من دائرة التجديد الشكلي المألوف، وذكر العجيمي شواهد عدة دالة على ذلك من بينها قول القسطاسي حمصي (1858، 1941) :" إن جمال التخييل أعظم أركان الشعر ." [1]

ونجد تعريف عبد المنعم الخفاجي للخيال على أنه شان كبير في الأعمال العقلية وفي الحياة العملية نفسها، فالتخييل يعين الإنسان على استغلال الماضي للمستقبل، ولولا التخييل لأصبحت حياة الإنسان فقيرة، فهو الأصل في تكوين المثل العليا في اختيار الطرق التي قد تؤدي إلى بلوغها .[2]

ويرى الفيلسوف الألماني سانت إن الخيال أجل قوي للإنسان، وأنه لا غنى لأية أخرى من قوى الإنسان عن الخيال، وإن قضية الخيال من القضايا الكبرى التي شغلت النقاد

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، ص99 .

2 عبد المنعم الخفاجي : مدارس النقد الأدبي الحديث ، ص52 .

القدامى والمحدثين وكان مفهوم النقاد القدامى للخيال كان عقبة الوصول إلى فهم الصورة الأدبية واتبع أيضا هذا المفهوم الرومانسيون وأصحاب المذاهب الأدبية الحديثة .[1]

ب/ مفهوم الإبداع من وجهة الرومنطيقية العربية :

يؤكد العجيمي أنه يجب على الدارس والأديب أن لا ينفي وجود تيار رومنطيقي عربي الذي يحقق الأخذ المباشر عن الغرب سواء ثقافة أو تيارات أدبية أو نقدية موروثة .

ومن هنا تطرق الكاتب إلى الخصائص النوعية في الإبداع الأدبي منها عمق الشعور ووحدته، فالشعر يتحدد في نظر الرومنطيقيين بأنه " تعبير عن الذات، وتعتبر تأملا في العالم واعتبار أن المعاني الشعرية هي خواطر المرء وآراءه وتجاربه وأحواله النفسية".[2]

ونجد أيضا عند العقاد (1889، 1964)، أنه تعبير عن الذات وهو أدب في لبابه، ويقول الرحمان شكري (1887، 1949) أن :" الشعر كلمات وعواطف وترجمان النفس".

ومن خلال ما طرحه الكاتب للتيار الرومنطيقي أجد أنهم نقاد مبدعين في الأقوال المنتظمة، وأنه لا يخرج من دائرة الصنوة الغربية أي مبدأ انعكاس كما ذكرنا سابقا .[3]

ت/ الإتجاه اللأنسوني في النقد العربي :

وجد العجيمي أن طه حسين أكثر الدارسين لهذا الإتجاه ويقوم على اعتبار النص الأدبي معلولا لعلة وهذا ما أكده في هذه العناصر :

– يعد الأدب تصويرا للمجتمع وصادقا يكشف حقيقته المجتمع بصاحبه وهذا ما أكده جابر عصفور في أن العمل الأدبي وثيقة تاريخية تصور العصر .

1 محمد صايل حمدان : قضايا النقد القديم والحديث ، ج 1 ، دار الامل للنشر والتوزيع ، (د،ط) ، الاردن ، ص 53 .

2 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، ص103 .

3 المصدر نفسه ، ص104 .

– الأدب مرآة لشخصية الأديب وحياة الناس، تقوم على الاختبار الموجه وتعكس ما يضطر إليه الأديب أو ما يقع تحت وطأته من انفعالات، فلا سبيل للأدب إلا وله صلة بالفرد ومن ثم من صلته بالجماعة .[1]

بالإضافة إلى الإتجاه الأخير الذي تطرق إلية العجيمي وهو

ث/ الواقعية الاشتراكية في النقد العربي :

أكد الكاتب أن هذا الإتجاه جاء كرد على النزعة المثالية لمفهوم الانعكاس المذكور سابقا ومن أهم مبادئه التي ذكرها الكاتب :

– أكد هذا الإتجاه على أن الأديب وليد رؤية صاحبه الإيدولوجية وإن للظروف الموضوعية والأوضاع المادية دورا حاسما في بلورة هذا الإتجاه .

– إنه قائم على مبدأ الجدلية السببية وأن العلاقة بين العلل والمعلولات قائمة على التفاعل والتشابك .

– لا تكمن مهمة الأديب في تصوير الواقع في جموده إنما تتعدى ذلك .[2]

–

ونجد أيضا خصائص هذا الإتجاه تكمن في أن الواقعية تدعوا إلى الموضوعية في العمل الأدبي والملاحظة الدقيقة لصور الأشياء الخارجة من نطاق الذات واختيار الأديب والكاتب مادة موضوعاته من مشكلات العصر الاجتماعية .[3]

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية ، ص 108 .

2 المصدر نفسه ، ص 113 .

3 نسيب الشاوي : مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الفكر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (دط) ، الجزائر ، 1984، ص331 .

2- أهم المناهج الغربية الحديثة :

وخصص العجيمي القسم الثاني بعنوان استدعاء معرفة باستعادتها وهذا من خلال ما طرحه في القسم الأول والمتناول في فصوله السابقة بحيث تحدث عن النقد التقليدي وانتقاله إلى نقد جديد أي انتقاله إلى مناهج نقدية جديدة منها :

أ/ المنهج الأسلوبي :

حيث تطرق الكاتب في الفصل من القسم الثاني على أهم المناهج الغربية الحديثة وهو المنهج المذكور، حيث قدم في البداية قيمة النقد الشائع عندنا من وجهة المجددين وأهم النقاد الذين قدموا ذلك :

سعد مصلوح يحكم بضعف الدراسات العربية الحديثة، مرجعا السبب ذلك إلى هيمنة الفكر الفيولوجي وغياب الروح العلمية .[1]

وتناول أيضا وجوب تجاوز أزمة نقدنا بالأخذ عن الغرب مناهجه وهذا ما طرحه مجموعة من النقاد .

أما صلاح فضل يرى في معرض تقويمه للدراسات العربية الحديثة في كتابه (علم الأسلوب)، أنه يفتقر إلى البحث المنهجي المنضبط والروح العلمية وذلك قلة إحتفال الدارسين بالأسلوبية، لذا طرح وجوب التزويد بما جدَ عند الغربيين من أساليب بحث جديدة .

ويعبر محمد عزام في كتابه (الأسلوبية منهجا نقديا) عن الهاجس نفسه في إثراء مناهجنا النقدية بأساليب غربية منها المنهج الأسلوبي .[2]

من خلال ما قدم الكاتب نجد أن إقبال الدارسين العرب على الأسلوبية وعلى غيرها من المناهج الغربية الحديثة كان تلقائيا .

---

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، ص47 .

2 المصدر نفسه، ص 52 .

لذا قدم لنا الكاتب تعريفا للأسلوبية لغة واصطلاحا وذلك عند بعض الدارسين منهم :

عبد السلام المسدي وصلاح فضل ومحمد عزام ...وغيرهم، وسوف نتحدث عن تعريف صلاح فضل حسب ما ورد في اللسان ويقصد به "السطر من النخيل وكل طريق ممتد ...فالأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في اسلوب سوء ...والأسلوب الفن، يقال أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه " .[1]

ويقصد هنا أن الأسلوب هو الطريق والمذهب الذي يستند إليه الباحث والدارس وهو فن من الفنون الأدبية .

ونجد تعريفا آخر للأسلوب عند العقاد حيث حددها في مقالتان وذلك في كتابه (مراجعات في الآداب والفنون) بأنه المنهج السهل الذي لا يكد ذهن القارئ ...[2]

أما الاسلوبية عند العرب ومثلها أحمد الشايب وهي فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، أو مجازا أو تقريرا أو حكما أمثالا، بالإضافة أنها الصورة اللفظية التي تعبر بها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المشتقة لأداء المعاني [3].

أي أن الأسلوبية هي الطريقة التي يسلكها العمل الأدبي لكي يظهر مادته الفنية إلى الوجود، باعتبار الكيفية التي يعتمدها الأديب لإبراز أعماله الأدبية .

وخصص أيضا جزء للأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى :

-الأسلوبية وعلم اللسان :

أكد العجيمي على اتفاق الدارسون العرب على القول بوجود وشائج وأسباب اتصال بين علم الأسلوب واللسانيات، وهذا ما ذهب إليه شكري عياد أن علم الأسلوب استند في

1محمد ناصر العجيمي: النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، ص173 .

2 محمد شكري عياد : مدخل إلى علم الأسلوب ، مكتبة الجيزة العامة ، ط1، 1413هـ، 1992، ص18 .

3 عبد القادر الجليل : الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1، عمان الأردن ، 2002، ص104 .

نشأته وتطوره إلى علم اللغة، وأيضا نجد صلاح فضل يرى أن هناك روابط قائمة بين الأسلوبية واللسانيات في معاييرها .[1]

ولقد تزامنت نشأة الأسلوبية مع تجديد دراسة اللغة، ومن خلال ظهور علم اللغة الحديث أو ما يعرف باللسانيات التي على يد دوسوسير واصفا اللغة بالموضوع العام الذي يأخذ الطابع الاجتماعي .[2]

ويرى بعض الأسلوبيين أن الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات المعاصرة، وفي ذلك يقول ستيفن اولمان : أن الأسلوبية اليوم هي أكثر افنان الألسنية صرامة ...ولقد استفادت الأسلوبية من المصطلحات اللسانية دوما في توضيح مفاهيمها النقدية، ذلك لأنها الفرع الأكثر حداثة وصرامة من فروع اللسانيات العامة .

كما استفادت أيضا من مصطلحي الدال والمدلول عند دو سوسير، فجعلت النص كله دالا، والمعنى الذي ينبغي الوصول إليه مدلولا .[3]

ولقد حدد الكاتب العلاقة بينهما، إلا أنه وجد عدة اختلافات منها :

– إن اللسانيات تعنى أساسا بالجملة، أما الأسلوبية تعنى بالإنتاج الكلي للكلام .

– وتعنى اللسانيات بالتنظير إلى اللغة كشكل من أشكال الحدوث المفترضة، أما الأسلوبية تتجه إلى المحدث فعلا .

– وأيضا تعنى اللسانيات باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها، والأسلوبية تعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس القارئ .

---

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث ، ص153 .

2 سويح أحمد : البلاغة والأسلوبية ، اطروحة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، تخ تحليل خطاب ، جامعة الجزائر ، 2005,2006 ، ص54 .

3 يوسف ابو العدوس : الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك . (دط) ، (د،ت)، ص69 .

-الأسلوبية وعلم البلاغة :

أبرز الكاتب أن الدارسون العرب على أن خصائص كل من الأسلوبية والبلاغة تكمن في:

إن كلاهما صورة نموذجية ثابتة بحيث تتجاوز المجهود الفردي والقيم التعبيرية الذاتية، ويحكم عليهما في عملية التقويم، فيكون الحكم بالجودة والرداءة وبالحسن والقبح بحسب مدى التقيد بهما والنسج على منوالها .[1]

بالإضافة إلى رأي عبد السلام المسدي في قوله إن الأسلوبية شأنها شأن البلاغة في التفكير الإنساني عامة لا تستقيم حدودها مالم تسلم بمصادرة جذرية، إلا وهي سعي الحيوان الناطق إلى إدراك التبليغ الأكمل بعد أن سلبته آلهة الكلام بابل الكلام القدسي الأوحد .[2]

وأضاف الكاتب في فصله الأول من القسم الثالث أيضا علاقة الأسلوبية بعلوم أخرى منها : البلاغة العربية، حيث يعبر عبد الملك مرتاض في كتابه (بنية الخطاب الشعري)، فهو يؤكد أن العناية بالصياغة الفنية وإبراز دور الكلام والخصائص اللغوية في تشكيل النص الشعري وبلورة أسلوبه [3].

نجد هنا إن مبادئ عبد الملك مرتاض المؤسسة للنظريات أنها قائمة على الترابط الوثيق بين الأسلوب واللغة .

وتناول أيضا شارل بالي (1865، 1947)، وهو مؤسس علم الأسلوب الفرنسي والمدرسة الفرنسية في علم الأسلوب والتي وضعت القواعد النظرية الأولى لهذا العلم حيث يرى إن الدارس الأسلوبي أن يكون دارس لغوي محض يدرس الخامات اللغوية من حيث دلالتها الإضافية .[4]

---

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث ، ص170 .

2 عبد السلام المسدي : الأسلوب والأسلوبية ، ص37 .

3 المصدر السابق،محمد ناصر العجيمي . ص423 .

4 محمد شكري عياد : مدخل إلى علم الأسلوب ، ص32 .

أما رأي محمد شكري عياد نجده في مقدمة كتابه (اللغة والإبداع) أنه لا يفصل بين الأسلوبية ومناهج أخرى غربية والبلاغة، حيث يقول :" لا أكتفي بالمقارنة بين البلاغة وعلم الأسلوب ولكنني سأضع مشكلات اللغة الفنية ...وأضع أقوال البلاغيين والأسلوبيين...".[1]

وهكذا نجد أن الكتاب قدم عدة آراء من قبل الدارسين والباحثين والنقاد في العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة، وهذا ما أضاف رصيد معرفي للنقاد العرب والغربيين .

-الأسلوبية والتراث :

وجد الكاتب أن موقف النقاد من هذا الإتجاه هو الرغبة في تجاوز الدرس النقدي العربي والحرص على إحياء التراث في ضوء ما أفادوه من هذا الدرس وإبراز ما يحتويه من مخزون مشهود حتى تستعاد الثقة بالذات، ويتاح الانخراط في الفكر النقدي الحديث بجرأة.[2]

تطرق الكاتب إلى أنواع الأسلوبية والتي تحدثت عنها في الجانب النظري وذلك بصفة عامة، وفي هذا الجزء سوف أحددها بشكل خاص عند الكاتب ومن هذه الأنواع :

-الأسلوبية التعبيرية :

تنهض بمهمة دراسة الإنجاز المخصوص لهذا النظام اللغوي، كما يتجلى في خطاب المستعملين لها جماعات وأفراد، بحيث نقدم قول زعيم هذا الإتجاه بالي :" إن مهمة العلم الرئيسية تتمثل في البحث عن الأنماط التعبيرية التي تترجم في فترة معينة حركات الفكر ..."[3]

-الأسلوبية الذاتية :

قدم لنا الكاتب رأي عبد السلام المسدي بحيث أنها بؤرة خلق وبلوغ المنطقة القصوى المجمعة والمولدة للصور والطاقات الإبداعية معلقة بذلك الأسلوب بذات صاحبه .

---

1 محمد ناصر العجيمي ، النقد العربي الحديث والمدارس الغربية ص460 .

2 المصدر نفسه، ص 419 .

3 المصدر نفسه ، ص 183 .

-الأسلوبية البنيوية :

لا تعنى بغير الخطاب موضوعا للدراسة والغاية المستهدفة من البحث، ويعد ريفاتير من بين الدارسين وممثلي الإتجاه الأسلوبي البنيوي في الغرب.[1]

-الأسلوبية الاحصائية :

وجد الكاتب أنها لم تحظى من الوجهة النظرية بعناية فائقة من قبل الدارسين العرب المعاصرين مثلما حظيت الاتجاهات السابقة، بحيث تناول العناصر اللغوية المستعملة في نص أو جزء من النص أو مجموعة من النصوص استعمالا لافتا ...مثلا نجد سعد مصلوح يعود في دراسته الحاملة عنوان (الدراسة الإحصائية للأسلوب) وأيضا (المتغير الأسلوبي)[2]. وتهتم أيضا بسمات الأسلوبية ومعدل تكرارها في النص .[3]

لذا نجد أنها تساعد القارئ على الإدراك حدسيا لخصائص أسلوب معين بالمباشرة العينية، والاستدلال الرياضي .

وفي الأخير نقدم خلاصة للأسلوبية والتي عدها الكاتب من أهم المناهج النقدية في كتابه منها :

- اهتمام وعناية الدارسين بها مما يفوق ما حضي به غيرها من الاتجاهات الحديثة في النقد.
- إن اكثر المدارس حظا باهتمامهم بالأسلوبية الإنشائية والذاتية .
- إن الاسلوبية يغلب عليها الطابع التعليمي البيداغوجي .
- إن لها علاقات بالمجالات المعرفية الأخرى .

---

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث، ص215 .

2المصدر نفسه، ص 217 .

3 إبراهيم خليل : النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، ط1 ، 2003، ط2007.2 ، عمان ، ص156 .

ب/ الإنشائية :

اختلف الدارسون في هذا المصطلح وذلك في تسميته من خلال ترجمته في مدار الإنشائية أهمها : الأدبية، علم الأدب ...فالمصطلح الرئيسي الذي حدده الكاتب هو مصطلح الشعرية، وهذا ما رصده دارسينا في ترجمة المصطلح السابق من دراسات غربية إلى عربية وهم يميلون إلى مصطلح الشعرية .[1]

وهذا ما نقله أحد الدارسين في مقال نشر في مجلة عراقية من " إن الشعرية مصدر صناعي ينسب معجميا إلى الشعر ...ودل من ثم إلى شاعرية الذات تميز وحضور ".[2]

ولنا موقف عبد الله الغذامي وبدعمه (الشاعرية) ترجمة للتسمية المعنية معتبرا النص الأدبي يعتمد على شاعريته على الرغم من أنه يتضمن عناصر أخرى .[3]

وتطرق أيضا الكاتب إلى مفهوم الشعرية عند الغرب في الفصل الخامس من القسم الرابع حيث حدد تعريف ليونار على أنها تنسرب في نسيج الخطاب والمتغلغلة في بنية الحياة الغربية معاصرة وأنه حصرها في صورة وذلك في شعر .[4]

ولقد كان للإنشائية علاقة باللسانيات على أنها ارتبطت بها وانطوت تحت لواءها منذ ظهور الإرهاصات الأولى للمدرسة الشكلانية الروسية مع نهاية الحرب الأولى حيث نادوا تخليص الأدب من الأحكام الاعتباطية ومزجه في دائرة علوم الموصلة باللسانيات والمتفرعة منها .[5]

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، ص 229 .

2 احمد مطلوب : "الشعرية " ، مجلة مجمع العلمي العراقي ، ج3، 1989 ، ص45 .

3 عبد الله الغذامي : الخطيئة والتكفير ، ص 22 .

4 المصدر السابق ، محمد ناصر العجيمي ،ص 691 .

5 المصدر نفسه ، ص 232 .

نجد أن للإنشائية مكانة صادرة في اهتمامات الدارسين العرب والذي يعقد إجماعهم أنها تتخذ من الأدبية موضوعا لها .

وحدد الكاتب أيضا في فصله الثاني من القسم الثاني أهم مبادئ الإنشائية ونذكر منها:

– إن الدراسات الإنشائية لا تفصل بين العمل الأدبي وعما ليس أدبي، حيث حددها عند عبد الله الغذامي في كتابه الخطيئة والتكفير .

– تهتم الإنشائية بالشعر عند الدارسين، وذلك في كتاب جاكبسون (بنية الشعر) .

– ولقد وجد الكاتب اهتمام الكثير من النقاد بمصطلح الشعرية نذكر منهم : أبو ديب، طرابلسي، بنيس و أدونيس، صمود ...

وحدد الكاتب تعريف صمود : إن الشعرية تنتظم في كتابه (في نظرية الأدب) على دلالة الإيقاع والدلالة في الشعر . [1]

ت/ التفكيكية في الدراسات العربية :

وجد الكاتب إن ما كتب في الدراسات العربية عامة عن هذا الإتجاه ليس كثيرا، فقلما أفرد له الدارسون العرب لدراسة مستقلة للتعريف به والإلمام بمقوماته ومع ذلك تطلع على بعض العناوين الحاملة لهذا الإتجاه منها : " التأويل والتفكيك مدخل ولقاء مع جاك دريدا " لهشام صالح، "التفكيك والاختلاف المرجأ " لعبد العزيز بن عرفة وهذه مجموعة من المقالات خصصها الكاتب لهذا الإتجاه .

وتعد فلسفة دريدا أكثر جوانبها حظا بعناية الدارسين العرب، حيث بقدم هشام صالح مشروع دريدا الفلسفي والذي أثبته في كتابه " الغراماتولوجيا " ويتمثل في أنه لا يسعى إلى التقويم والهدم، ولكن إلى إبطال كل الفرضيات والمسلمات القائمة على الإيمان بوجود المعنى

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث ، ص 240 .

الحقيقي معولا في ذلك إلى إزاحة الطبقات المتراكمة الواحدة بعد الأخرى دون توقف و دون وضع حد لعملية التفكيك لكثافة ما يعلق بالنص من ترسبات حتى لكأن لا وجود لأصل.[1]

أما المنهج الأخير الذي تطرق إليه الكاتب في فصله الثالث وهو المنهج البنيوي

ث/ المنهج البنيوي :

حيث عرفه الكاتب في المعاجم وهو : بنى، يبني، بناء، وبناية، وبنية، أي بنية الشيء وبناءه، أما عند الغربيين من الأصل اللاتيني struere تعني التشييد والبناء.

أما في الاصطلاح حددها عند زكريا إبراهيم :" إن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا..."[2]

ويعرض الكاتب موقف صلاح فضل من البنيوية على أنها أحلت الوظيفة محل المعنى بحكم إن الأثر الأدبي يكتسب قيمته من كيفية صياغته للمواد العينية المتوفرة لديه، ولا يقع هذا بمحض المصادفة، وعندما يعيد الدارس صياغة المادة التي صنع فيها الأثر في صورة شكلية جديدة مبرزا بعمله هذا بنية عميقة، فهو يعيد الشكلية التي قادت المبدع إلى صياغة مادته .[3]

1 محمد ناصر العجيمي :النقد العربي الحديث ، ص 376.

2 المصدر نفسه ، ص 358 .

3 المصدر نفسه ، ص 365 .

المبحث الثالث : تأثر النقد العربي بالنقد الغربي .

تأثر النقد العربي الحديث بالنقد الغربي، وحاول العرب تجديد المناهج النقدية الأدبية عن طريق اتصالهم الوثيق بالثقافة الغربية، ومن بعد هذا الاتصال أدركوا أن للنقد أصولا وقواعد فنية فأدخلوا تلك القواعد والفنون إلى الأدب العربي ونقده .[1]

وتعود أسباب تأثر النقد العربي بالغرب إلى مؤثرات كما حددها الكاتب وهي :

1- قيمة تجارب النقد العربي الجديد :

إن عملية إنتاج النقد وتلقيه قائمة على نظام علامي وإهتمامه باللغة الإبداعية، وأن المعرفة النقدية مثلها مثل سائر الأنواع المعرفية تخصب وتزداد فعاليتها عن طريق الإحتكاك والتفاعل، بالإضافة أن النقد الجديد نشأ وبلغ نضجه في فضاء الثقافة الغربية التي تعد تقليديا مغايرة لفضائنا الثقافي، والنهوض بمستوى التفكير النقدي بمفهومه العام يتوقف على مدى الأخذ بأسباب النقد الجديد واستيعابه .[2]

1 عبد المنعم الخفاجي : مدارس النقد الادبي ، ص119 .

2 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث ، ص 523 .

2- المناهج الغربية الحديثة والبلاغة :

لقد تأثرت المناهج الغربية الحديثة عامة بالبلاغة، والحال في النظرة المتفحصة للأصول المعرفية التي إنبنت عليها بعض المناهج الحديثة كالأسلوبية، أي البلاغة الغربية التقليدية، من أواصر وأسباب قرابة ومن آيات هذه القرابة والشواهد الدالة عليها، ما يطلعنا من كتب ودراسات حديثة حاملة لمصطلح " بلاغة " ومن هذه الكتب:

"إمبراطورية البلاغة " لبرلمان، " البلاغة المقيدة " لجينيت، " مساءلات بلاغية " لمبير.[1]

وفي الأخير نجد أن الكاتب قد حدد في كتابه النقد العربي الحديث والمدارس الغربية تأثر النقد العربي الحديث بالمناهج وبالأخص المناهج الغربية بالإضافة نجد أن للبلاغة أيضا الأثر البالغ في النقد العربي .

1 محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث ، ص 563 .

خاتمة

بناءا على ما تقدم عرضه في فصول هذا البحث يمكننا تسجيل أهم النتائج المتوصل إليها والتي نوجزها فيما يلي :

- مر النقد العربي بمراحل عبر العصور فكان في بداياته إنطباعيا ذاتيا ، أما في العصر الأموي والعباسي بدأت تحكمه قواعد وأحكام ثم أصبحت له مذاهب ومدارس في العصر الحديث.
- تناول البحث واقع النقد بالكشف عن تطوره عبر العصور ، بالإضافة إلى أهميته البالغة والكبيرة في التاريخ ، وأنه يخدم أطراف العملية النقدية .
- تناول أيضا المناهج النقدية سواء أن كانت سياقية أم نسقية .
- تأثر النقد العربي بالنقد الغربي وهذا بسبب انتشار الترجمات العديدة لمؤلفات من النقد العالمي ورواده أمثال: بارت، دريدا، غريماس...وإتساع الإحتكاك بين الحضارات في إطار المثاقفة الكبرى بين الأدب الغربي والأدب العربي خصوصا.
- أفرزت حركة النقد الجديدة في أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن الماضي مناهج نقدية حداثية جديدة ، لكنها لم تأخذ مكانتها الحقيقية في الساحة النقدية بين الدارسين العرب إلا من طرف مجموعة من النقاد الذين إستطاعوا فهم وبلورة إتجاه نقدي أدبي عربي حديث له سماته وخصائصه .
- يعتبر محمد ناصر العجيمي من الكتاب الذين اهتموا بالنقد العربي الحديث ، بالإضافة اهتمامه بعدة مناهج بدءا بالمناهج التاريخية ثم إنتقل إلى مناهج جديدة غربية إلى ما بعد البنيوية من أسلوبية وسيمائية إلى تفكيكية .

- برزت جهود العجيمي التنظيرية في التأسيس لمناهج جديدة ، بداية مع تبنيه للمنهج البنيوي ذو التوجه الشكلاني في معالجته وتحليل النصوص لكنه سرعان ما عدل عنه وتجاوزه إلى مناهج اخرى ، ونجد توجهه وإهتمامه صوب الإتجاه الأسلوبي الذي كرسه في العديد من الدراسات والأعمال النقدية و بالأخص في كتابه النقد العربي الحديث والمدارس الغربية .
- نجد أن العجيمي قد حدد في كتابه النقد العربي الحديث تأثر النقد الغربي الحديث أيضا بالبلاغة وذلك راجح الى الأصول المعرفية التي أنبنت عليها بعض المناهج النقدية .
- وفي الأخير نجد أن هذا الكتاب يعد مرجعا أساسيا من مراجع النقد العربي الحديث وتأثرها بالنقد الغربي، فالكاتب من النقاد والدارسين الذين فتحوا أكثر من نافذة واحدة على الأدب العربي ونقده خاصة .
- هذه جملة من النتائج التي خرجنا بها في هذه المرحلة العلمية والتي نرجو أن نكون قد وفقنا في خوضها أننا وضعنا لبنة جديدة في صرح النقد العربي وتأثره بالنقد الغربي والذي مازال يستحق منا الكثير من الإجتهاد والدراسة، فإن أصبنا فما توفيقنا إلا من الله وذلك ما نرج و إن أخطانا فحسبنا إننا اجتهدنا .

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم

أولا: المصادر:

1.محمد ناصر العجيمي :النقد العربي الحديث والمدارس الغربية، دار محمد الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس سوسة، ط1، 1998.

ثانيا: المعاجم والقواميس

2.ابن منظور: لسان العرب، مادة (نقد) دار صادر، بيروت لبنان، مجلد 13 ط4، 2005.

3.مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط، مادة(نقد)،مكتبة الشروق الدولية،ط1، مصر،2004.

ثالثا:المراجع باللغة العربية

4. ابراهيم عبد العزيز السمري :اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، (د ط)، القاهرة،2011.

5. ابن دريد الأزدي: الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، (دط)، بغداد العراق(د ت).

6. احسان عباس :تاريخ النقد الأدبي القديم عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الاردن، ط2 ،1993.

7. أحمد الشايب :اصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط 10 القاهرة، 1994.

8. أحمد أمين :النقد الأدبي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،(د ط)،1992م.

9. أحمد درويش :الأسلوب والأسلوبية .مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه، مجلة فصول.

10. أنيس ابراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة انجلو المصرية، ط6، 1987.

11. بشير تاوريريت : مفاتيح ومداخل النقد السيميائي، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتب العرب، دمشق سوريا،العدد456،نيسان 2009.

12. بشير تاوريريت وسامية راجح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والاشكاليات النظرية والتطبيقية)، دار رسلان، سوريا دمشق، د ط، 2010.

13. جاد عزت محمد: نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، 2002.

14. حلمي المرزوقي، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث، دار الوفاء، ط1، 2004 .

15. دراقي زبير: محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط1، 1992.

16. سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي من اجل وعي جديد بالتراث، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء المغرب،1992.

17. شايف عكاشة : اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، الجزائر، 1985.

18. صلاح فضل :في النقد الأدبي منشورات اتحاد كتاب العرب،(دط)،دمشق 2007.

19. طه أحمد ابراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، المكتبة العربية، بيروت، لبنان ، (د. ط)، 1401 هـ، 1981م.

20. عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث و المعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة (الجزائر)، د ط، 2004.

21. عبد السلام المسدي : في آليات النقد الأدبي، د ط، دار الجنوب للنشر،تونس،1994.

22. عبد القادر الجليل : الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الاردن، 2002 .

23. عبد الله ابراهيم وآخرون : معرفة الاخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، لبنان المغرب،1990.

24. عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي،ط6.الدار البيضاء،2006.

25. عبد الملك مرتاض :الف ليلة وليلة، تحليل تفكيكي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية،(دط)،الجزائر،1993 .

26. عبد المنعم الخفاجي : مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1990.

27. عثمان موافى :دراسات في النقد العربي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية،(د. ط)،2004.

28. عز الدين اسماعيل :التفسير النفسي للأدب، دار العودة،ط4، بيروت 1981.

29. علي الحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1798 ـ 1914) الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية و العلمية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1987.

30. فائق مصطفى، عبد الرضا علي: في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات.

31. قصي حسين: النقد الأدبي ومدارسه عند العرب، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان،(دط)،1429هـ،2008م.

32. لخضر العرابي :المدارس النقدية المعاصرة دار العرب للنشر والتوزيع،(دط)،وهران،2007.

33. مازن الوعر :دراسات لسانية تطبيقية ص156،/نقلا عن لخضر العرابي المدارس النقدية.

34. محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة، دار المعارف، الإسكندرية، د ط، 2002.

35. محمد شكري عياد : مدخل الى علم الاسلوب، مكتبة الجيزة العامة، ط1، 1413هـ، 1992.

36. محمد صايل حمدان : قضايا النقد القديم والحديث، ج 1، دار الامل للنشر والتوزيع، (د،ط)، الاردن،

37. محمد غنيمي هلال : النقد الادبي الحديث، نهضة مصر، ط 6 ،2005.

38. محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، الانتشار العربي، ط1، بيروت، 2006.

39. محمد مندور: في الادب والنقد، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط5، 1949.

40. مصطفى الصاوي الجويني: تاريخ النقد الادبي عند العرب حتى نهاية القرن 3هـ، دار المعارف الجامعية، (د. ط)، 2000.
41. مصطفى عبد الرحمان ابراهيم : في النقد الادبي القديم عند العرب ، مكة للطباعة ، (د ط)، 1998م.
42. ميجان الرويلي، وسعد البازغي : دليل الناقد الادبي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.
43. نسيب النشاوي : مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الفكر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1984.
44. نظمي عبد البديع محمد: في النقد الادبي، جامعة الازهر، الاسكندرية، (د ط)،1408هـ، 1987م
45. نور الدين السد :الاسلوبية وتحليل الخطاب،ج1، دار هومة،الجزائر،1997.
46. وليد قصاب :مناهج النقد الأدبي، الحديث، دار الفكر، (دط)، دمشق سوريا2008 .
47. يوسف ابو العدوس : الأسلوبية الرؤية والتطبيق، كلية الآداب، جامعة اليرموك . (دط)، (د ت).
48. يوسف وغليسي : مناهج النقد الأدبي، جسور لنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2009.
49. يوسف وغليسي :اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، لبنان الجزائر.ط1، 2008.
50. يوسف وغليسي: الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2002.
51. يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الالسنية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2002.

رابعا: المراجع الاجنبية المترجمة

1.روبرت شولز: السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1992.

2. فرديناند دي سوسير: دروس في الالسنية العامة، تر. صالح القرمادي واخرين، الدار العربية للكتاب،1985.

3.ميشال اريفيه واخرون :السيميائية اصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عز الدين المناصرة د ط، منشورات الاختلاف، الجزائر،2002.

خامسا: الرسائل الجامعية والأطروحات:

1. سعاد محمد جعفر: التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان، رسالة دكتوراه مخطوط، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة،1973.

2. سويح أحمد: البلاغة والأسلوبية، اطروحة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخ تحليل خطاب، جامعة الجزائر، 2005,2006.

سادسا: المجلات والدوريات:

1. حلام الجيلاني :المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية الى النظمية، مقال مجلة الموقف الادبي.

2. أحمد مطلوب : "الشعرية "، مجلة مجمع العلمي العراقي، ج3، 1989 .

فهرس

الموضوعات

تم بحمد الله